

الجسد والجمال : دراسة على عينة من المجتمع السّعودي

**Body and Beauty: A Study on a Sample
in Saudi Society**

د. نوره فرج سعيد المساعد

أستاذ مشارك

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز

Dr. Norah Farag Said Assistant

Co-professor

Department of Sociology and Social Work

Faculty of Arts and Humanities

King Abdulaziz University

البريد الإلكتروني: almosaednora@hotmail.co

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة أم القرى

الجسد والجمال : دراسة على عينة من المجتمع السعودي

د. نوره فرج سعيد المساعد

أستاذ مشارك

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبدالعزيز

ملخص البحث: تجاهل علماء الاجتماع بشكل منهجي دور العديد من العوامل «اللينة»، مثل الخصائص الشخصية والطول والوزن والجمال أو الجاذبية البدنية في النتائج الاجتماعية والاقتصادية للأفراد ونوعية وفرص الحياة.

فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين ونحن نعيش في عالم حيث المظهر الجسدي مهم وقيمة الجسد والجمال تتزايد بشكل كبير.

تلعب الصفات المادية دورًا مهمًا في التفاعلات في مكان العمل والإعلام والسياسة والإعلان والرياضة والفن والزواج، وللجسد رأس مال لا يقل أهمية عن رأس المال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

من هذا المنطلق هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة الجسد ومعايير الجمال لدى فتيات الجامعات السعودية، وطبقت على عينة من (٣٠٠) طالبة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز تم اختيارهن عشوائيًا، غالبيةهن في عمر (٢١) عامًا وما فوق. ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن صورة الجسد لا تختلف باختلاف الحالة الاجتماعية للفتيات، هناك علاقة بين عدم الرضا عن الجسد والتوجه نحو تغيير الجسد، ٣٧٪ من الفتيات غير راضيات عن الصورة الحالية لأجسادهن، ولكن حتى بين الفتيات الراضيات لا يوجد ما يمنع من وجود رغبة في إجراء تغييرات على الجسد



حتى لو كان التغيير في أبسط صورته.

لا تتفق الفتيات على وجود علاقة بين حجم الجسم من حيث البدانة و/أو النحافة وبفرص الزواج والعمل، ٥٠% من الفتيات لا يرفضن الجراحات التجميلية، و٢٥% يرغبن في الخضوع لعملية تجميلية لتحسين مظهرهنّ..

تشكل عمليات رسم الجسم وتخفيف الوزن من أكثر العمليات التجميلية رغبة بين الفتيات، وأخيراً، الجمال ليس في الملامح فقط وإنما في جاذبية الفتاة ومظهرها العام.

الكلمات المفتاحية:

علم اجتماع الجسد، صورة الجسد، الجمال والجاذبية، العمليات التجميلية، والمجتمع السعودي.

Body and Beauty: A Study on a Sample in Saudi Society

Dr. Norah Farag Said Assistant

Co-professor

Department of Sociology and Social Work

Faculty of Arts and Humanities

King Abdulaziz University

Abstract:

Sociologists have systematically ignored the role of many what many researchers call as “soft” factors, factors such as personal characteristics, height, weight, beauty and/or physical attractiveness in the social and economic outcomes of individuals and life qualities and opportunities. Since the beginning of the twenty-first century we live in a world where the physical appearance is important and the value of the body and beauty is increasing dramatically, and physical qualities play an important role in the interactions in the workplace, media, politics, advertising, sports, art and marriage. The body and physical appearance has a capital which is as important as economic and cultural and social capital.

From this point of view, the study aimed to identify the body image and beauty standards of the Saudi university girls. The study was applied to a sample of (300) female students of King Abdulaziz University who were randomly selected, the majority of whom are 21 years of age and older.

The main results of the study: the social status difference between the girls does not affect their image of their bodies, 37% of girls are dissatisfied with the current image of their bodies, but even among satisfied girls there is a desire to make changes to their bodies even if these changes are in its simplest form. The girls do not agree on a relation of body size in terms of obesity and/or slimness and marriage and work

opportunities.

However, 50% of girls do not reject cosmetic surgery and 25% of the whole sample wants to undergo cosmetic surgery to improve their appearance. Body sculpting and weight loss are among the most sought-after cosmetic surgeries among girls.

Finally, beauty is not only in the features but in the girl's attractiveness and overall appearance.

Keywords:

Sociology of the Body, Body Image, Beauty and Attractiveness, Cosmetic Surgeries, Saudi Arabia.

إشكالية الدراسة:

يشكل الجسد للعلوم الإنسانية باختلافها بنية تجمع الطبيعة بالثقافة، والداخل بالخارج، والموضوعية بالذاتية. فالعلوم الإنسانية حررت الجسد من الثنائيات الكلاسيكية التي كانت تحصره في الجسد/ الوظيفة، أو الجسد/ الصورة، أو الجسد/ المعاش، لكي يتحول كما ترى (السباعي ٢٠١١، ص ٢٩) إلى الجسد المؤسس الذي يتم بناؤه وإنشاؤه، فأصبح الجسد بمثابة "نص" ضمن سياق اجتماعي والأيدلوجية السائدة، ومبرراً لظهور أشكال متعددة من الخطاب تهدف إلى معاينة الواقع والأخذ به.

وهناك رغبة طبيعية للعناية بالجسد وتجميله، فالجسد قبل كل شيء هو صورتنا لذواتنا، ولكن التحولات الحداثية المعاصرة بتركيزها على "المظهر الخارجي" وتعيينه كمحدد رئيس للفرد، أصبح الجسد في غالبية الأحيان - كما تناقش (السباعي ٢٠١١) - بنية كفيفة بتأطير اللقاء بالغير وبناء العلاقات الاجتماعية بمجملها.

كل شيء من حولنا في عالم اليوم يقول من الأفضل أن تكون جيد المظهر، في جميع الأعمار وفي جميع مناحي الحياة، يتم الحكم على الأشخاص الأكثر جمالاً وجاذبية بشكل أكثر تفضيلاً. الأمهات تعطي المزيد من المودة للأطفال الرضع الجذابين، ويفضل المعلمون الطلاب الأكثر جاذبية ويحكمون عليهم على أنهم أكثر ذكاءً، ويتقاضى الموظفون الجذابون أجرًا أكبر ويحققون نجاحًا أفضل في الزواج. ومن غير المرجح أن تجد هيئات المحلفين أشخاصًا جذابين مذنبين وتوصي بعقوبات أخف عندما يفعلون.

وللعصر الرقمي مزايا وإيجابيات في جميع جوانب حياة الناس، ولكنه تسبب



أيضاً في حدوث مشكلات غير متوقعة، أحدها تغيير صارٍ لصورة الجسد والجمال. إن الحقيقة المتمثلة في أن الجمال له صفات جسدية تعتمد على الحجم واللون والشكل ما هو في حقيقته إلا صناعة مجتمع للجمال.

فمنذ بداية القرن العشرين، عملت شركات مستحضرات التجميل جنباً إلى جنب مع أستوديوهات هوليوود ووكالات الإعلان على خلق جمال مثالي: أبيض، أشقر، أزرق العينين ونحيف. ونشرت هذه المثالية لأول مرة في الولايات المتحدة وأوروبا، إلا أنها استطاعت أن تعبر الحدود ولكل المجتمعات الآسيوية، الصينية، الهندية، وحتى العربية.

وقبل الإنترنت كانت المجالات والسينما هي المنافذ الوحيدة التي تؤثر على تعريف الفرد للجمال، وكانت الرموز السينمائية التي أعجب الجمهور بجمالها وأسلوبها "قدوة" ولكن لم يتم نسخهم، لأنه كان من المفهوم أنهم عاشوا حياة مختلفة تماماً عن الشخص العادي.

ومع التقدم السريع لعصر الكمبيوتر المتغير باستمرار، يتعرض المراهقون والبالغون على حد سواء للتأثير من قبل صور من نفس المشاهير الذين تم سحرهم ذات يوم وبدا أنهم بعيدون ومختلفون بشكل مستحيل.

يتم سرد حياتهم يومياً بفضل توتير وسنابشات والمجلات الإلكترونية وغيرها من الوسائط التي يمكن الوصول إليها بسهولة، مما خلق علاقة حميمة بين الجمهور والنجوم. لقد غير هذا التغيير في علاقة المجتمع ونظرته للجمال ومنح الناس شعوراً بأنهم أيضاً يمكن أن يكونوا مثل هؤلاء النجوم.

بناءً على ذلك حظي الجسد بحيزٍ أوسع، كما تمكن من التعبير عن نفسه بجرأة لم يسبق لها مثيل في التاريخ؛ فلم يعد مجرد بيان عرض يعمل خارج

الانساق الحداثية، إنما كما تناقش (السباعي ٢٠١١، ص ٤٧) أصبح وبشكل متزايد بمثابة نشاط يعكس درجة تبني هذه الحداثة. ويتجلى ذلك عبر الموضة، والريجينم، والتجميل، والصحة، والإنجاب، وغيرها من الاختراعات الحديثة التي حوّلت الجسد إلى تعبير عن اختيارات وانتقادات تعكس الطموح إلى نمط معين من الحياة.

ومن خلال ما سبق تتضح العلاقة ذات الصلة والاهمية بين فتيات الجامعة وصورة الجسد والجمال لدى فتيات الجامعات السعودية، انطلاقاً من كون صورة الجسد تحدد التجربة النفسية والاجتماعية لجسد الشخص بطرق معرفية وعاطفية وسلوكية.

وفي معظم المجتمعات تخضع صورة الجسد للمراقبة المستمرة والتقييم الذاتي والمجتمعي، كما أنها تتأثر بالآخرين ووسائل الإعلام والمجتمع الذي نعيش فيه.

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية العلمية:

١. قلة الدراسات الاجتماعية إن لم يكن ندرتها التي تعتمد في بناءها النظري على علم اجتماع الجسد. ولذلك تشكل هذه الدراسة إضافة علمية للدراسات الاجتماعية في المجتمع السعودي التي تأخذ من الجسد وخصوصاً جسد المرأة موضوعاً لها على ضوء انتشار ثقافة الاهتمام بالجسد.

٢. التعرف على التحولات الاجتماعية التي لحقت بصورة الجسد والجمال



لدى الفتيات، والوقوف على أهم المؤشرات التي ترتبط بصورة الجسد في ثقافة المجتمع السعودي وما يتبعها من أحكام قيمية، وتأثر تجربة وفرص الحياة بملامح الجسد.

٣. انسجام الدراسة الحالية مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تدعم المشاركة الكاملة للمرأة في سوق العمل كدعامة أساسية للتنمية، فمن خلال تعزيز بيئة تعليمية للمرأة تتوافق مع متطلبات سوق العمل المتجددة، والاهتمام بالصحة الجسدية والنواحي الجمالية للمرأة لدعمها بسوق العمل وكافة مناحي الحياة الاجتماعية، ومن المتوقع أن تشهد المملكة مزيداً من الإنجازات على صعيد تمكين المرأة، خاصة مع تزايد عدد الإناث في التعليم والتأهيل والتدريب، حيث تشكل المرأة السعودية رافداً مهماً من روافد نجاح الرؤية، لترفع مشاركتها في قوة العمل إلى ٣٠% بحلول ٢٠٣٠ وفقاً لما ذكرته الرؤية.

٤. يعتبر موضوع الدراسة إضافة جديدة للأبحاث العلمية في مجال العلوم الاجتماعية والنسوية.

ب- الأهمية التطبيقية:

١. من المتوقع أن تساهم النتائج التي ستوصل إليها الدراسة - بإذن الله - في التعرف على أهمية الاهتمام بالجسد وجماله وتحسينه، ولفت النظر إلى أهمية الجسد في المجتمع السعودي الحديث وارتباطه بجوانب وفرص متعددة في الحياة والتي لا تقتصر على الصحة أو الجمال، وإنما قد تشمل العمل والزواج.

٢. من الممكن استفادة بعض الجهات من نتائج الدراسة مثل وزارتي الصحة

والعمل والموارد البشرية مما قد يساهم في تطوير القوانين التي تحمي قطاعي الصحة والعمل من سوء الاستغلال أو الممارسات التي تنطوي على تمييز وتفضيل لا يقوم على أساس الكفاءة وإنما المظهر والجسد.

٣. الفئة المستهدفة في الدراسة وهي الفتاة السعودية، وهي من أهم الشرائح التي لها تأثير مباشر على المجتمع من حيث إعادة الهيكلة لأي نظام اجتماعي تعوزه التجربة والخبرة، ولهذا فالمراجعة المستمرة مطلوبة لنضمن الانطلاق نحو المشاركة الكاملة للمرأة.

أهداف الدراسة:

يقوم الهدف العام للدراسة على التعرف على صورة الجسد ومعايير الجمال لدى فتيات الجامعات السعودية، وبالتالي تكون أهداف الدراسة الفرعية بالشكل التالي:

١. التعرف على رضا الفتيات السعوديات عن الصورة الحالية لأجسادهن.
٢. تحديد الاحكام القيمية التي تمتلكها الفتيات حول صورة الجسد.
٣. تحديد الإستراتيجيات التي تتبعها الفتيات لإدارة أجسادهن.
٤. التعرف على دور الجسد في فرص الفتيات في الزواج والعمل.
٥. التعرف على معايير الجمال عند الفتيات السعوديات.
٦. تحديد الصفات الجمالية لدى فتيات الجامعات السعودية.



تساؤلات الدراسة:

١. ما مدى رضا الفتيات السعوديات عن الصورة الحالية لأجسادهنّ؟
٢. ما الأحكام القيمة التي تمتلكها الفتيات حول صورة الجسد؟
٣. ما الإستراتيجيات التي تتبعها الفتيات لإدارة أجسادهنّ؟
٤. ما دور الجسد في فرص الفتيات في الزواج والعمل؟
٥. ما معايير الجمال عند الفتيات السعوديات؟

حدود الدراسة:

حدود موضوعية: صورة الجسد والجمال لدى فتيات الجامعات السعودية، انطلاقاً من كون صورة الجسد تحدد التجربة النفسية والاجتماعية لجسد الشخص بطرق معرفية وعاطفية وسلوكية.

وفي معظم المجتمعات تخضع صورة الجسد للمراقبة المستمرة والتقييم الذاتي والمجتمعي، كما أنها تتأثر بالآخرين ووسائل الإعلام والمجتمع الذي نعيش فيه.

حدود مكانية: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية الاقتصاد والإدارة.

حدود زمانية: استغرقت عملية جمع البيانات ثلاثة أسابيع، حيث بدأت في ٢٠١٩/٤/٧، وانتهت في ٢٠١٩/٤/٢٨.

مفاهيم الدراسة:

الجسد: اصطلاحياً: يمكن البدء بتعريف الجسد كشيء مادي موجود في الزمان والمكان، وكشيء واقعي يخضع لبعض القوانين الفيزيائية. (محمد الحوراني، ٢٠١٦، ص ٢٣١٠) مُعطى موضوعي بالنسبة إلى بعض الدراسات الطبية والفيزيولوجية، التي تتعامل معه "كمادة" يمكن فتحها وتقطيعها والتحكم فيها.

وللجسد الواقعي حدود وإمكانيات قابلة للقياس، ووظائف تعين هويته من جنس و سنّ، كما له مجموعة من المنتجات الوظيفية والإفرازات المادية.

إجرائياً: يتفق مفهوم البحث للجسد مع ما تراه السباعي على المستوى الفونولوجي حيث يتعذر الفصل ما بين الإنسان وجسده، فالجسد هو الذي يمنح الإنسان الوجود، ويدخله في العالم، فبدون الجسد لا وجود للإنسان.

ومن خلال الجسد تكتسب الشخصية وعياً بذاتها كصورة تامة أو منتهية، فهو القلب المنغلق عليها والمغلف بها والممثل للحدود المميزة للفرد كفرد؛ لذلك فالجسد ليس مجرد شيء عابر أو مؤقت، وإنما "العلامة" الأكثر وضوحاً للتحقق من وجود الفرد.

الجمال: يعرف الجمال اصطلاحياً على أنه: "مجموعة من الصفات، مثل الحجم أو اللون أو الشكل، التي ترضي الحواس الجمالية، وخاصة المنظر". ويقال ان الجمال في عين الناظر (beauty is in the eyes of beholder)، ويقال أيضاً عن نسبية الجمال إجرائياً، وفي العديد من الحالات لا يعتبر القول بنسبية الجمال صحيحاً، فالجمال ليس لما يراه الفرد وإنما لما تعكسه ثقافة هذا الفرد، ولأن لكل ثقافة تعريفها للجمال، يتغير مفهوم الجمال بتغير الثقافات.



تصورنا للجمال هو تشكيل اجتماعي، وهذا يعني أنه يتم من خلال المجتمع، وتصويره للجمال.

في مجتمعنا اليوم، يتشكل مفهومنا للجمال من خلال وسائل الإعلام، لأن وسائل الإعلام تصور معايير محددة من الجمال تشعر الناس بضرورة اتباعها، ومعايير الجمال ليست ثابتة أو طبيعية أو حقيقة لا مفر منها، وإنما تتحدد من خلال المعايير الاجتماعية والثقافة والتفاعل الاجتماعي.

صورة الجسد: صورة الجسد بالمعنى الاصطلاحي ليس تفسيراً دقيقاً لجسد المرء، بل هو تمثيل تم إنشاؤه ذاتياً انطلاقاً مما يفكر فيه الفرد في جسده وكيف يتفاعل الآخرون والمجتمع معه، بدلاً من كيفية تفاعله وظيفياً وجسدياً داخل مساحة معينة.

ويتفق التعريف الإجرائي لصورة الجسد مع الصورة الكلاسيكية للجسد، فالجسد - كما تقدمها (السباعي ٢٠١١) - في كونه التمثيل الذهني الذي يُنشئه كل فرد عن جسده، إذ لا يتسنى للفرد إصدار أحكام تقييمية حول صورة الذات إلا عبر صورة الجسد ومن خلالها.

وهذه الأخيرة ليست مجرد معطى موضوعي، كما أنها ليست حدثاً واقعياً، وإنما هي تقييم للذات ناتج عن معادلة معقدة تربط تأثيرات الوسط الاجتماعي والثقافي بمختلف تجارب الفرد وطريقة تنشئه.

ولصورة الجسد معايير تتجاوز حدود الذاتية، وتحقق فهمًا أفضل له يحددها الحوراني (محمد الحوراني، ٢٠١٦، ٢٣٣١) في: (١) صورة الجسد المتخيلة (Perceived، ٢) صورة الجسد المثالية، (٣) حجم الجسد الحقيقي (٤) الرضا عن الجسد.

الاجاذبية: يمكن للعديد من العوامل أن تلعب دورًا في جاذبية الفرد، طريقة اللبس وطريقة التصرف وطريقة تقديم النفس، كما أنها تشمل الأشياء التي يصعب أو يستحيل تغييرها، مثل الوضع الاجتماعي والثروة، والعرق. وللجاذبية جانب جسدي يزيد منها مثل الشباب، تناسب ملامح الوجه، حجم الجسم وشكله، الأنوثة في المرأة والرجولة في الرجل.

والجاذبية شأنها شأن الجمال من حيث الأهمية التي لا تقتصر على العلاقات الشخصية إنما تتسع لتشمل كل مناشط الحياة، فالشخص الجذاب ينظر له على أنه أكثر ذكاءً، أكثر صحة وأكثر استحقاقًا للثقة.

الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

- أولاً: الإطار النظري للدراسة: النظرية الاجتماعية وعلم اجتماع

الجسد:

يناقش (كرس شلنج ٢٠٠٩) أن بدايات تأسيس علم الاجتماع وأعمال الآباء المؤسسين مثل كارل ماركس، ماركس فيبر وإميل دوركايم حالت دون قيام الجسد بدور مركزي في علم الاجتماع.

فلقد عني علماء الاجتماع الأوائل مثل دوركايم بتأسيس مجال معرفي منفصل عن العلوم الطبيعية وبعيد عن الاختزال إليها بإعلان علم الاجتماع علم مستقل في مناهجه وأهدافه عن العلوم الطبيعية وعلم النفس الذي كان يرى أنه معنيًا بالفرد في مقابل الاجتماعي؛ ولذلك أثرت رؤية استبعاد الطبيعي والبيولوجي وعدم أهميتها لمجال علم الاجتماع بشكل جوهري على علم الاجتماع، حيث تردد أولئك العلماء في أن يضموا في دراساتهم جوانب من الجسدية البشرية التي



اعتقدوا أنه بالإمكان تفسيرها عبر علم الأحياء أو النفس.
وبهذا تحدد تأسيس وتطور علم الاجتماع المبكر في مشاريع اجتماعية لم يكن
الجسد موضوعاً لها.

ويمكن تحديد سببين أساسيين لهذا الإخفاق من الآباء المؤسسين في تطوير
علم اجتماع للجسد، يتعلق الأول بالمقاربات المنهجية التي روج لها علم
الاجتماع الكلاسيكي، وهي مقاربات تؤكد على البحث المعرفي المجرد الذي
كان يعنى بطريقة ما العمل كما لو أن البحث والاستقصاء يقع خارج عن الجسد
ومنفصلاً عنه.

فقد جادل دوركايم بأن عقل علم الاجتماع المحترف والخالٍ من الأفكار
المسبقة الذي تخلص من الدنس الجسدي من قبيل المحاباة العاطفية هو القادر
على مقارنة واقع الحقائق الاجتماعية، هذا التوكيد لم ينزع إلى التقليل من شأن
دور الخبرة الجسدية في تراكم المعرفة فحسب، بل ألقى بظلال الشك أيضاً على
مصدقية معرفة الفاعل العادية لكونها عرضة للتأثر بالوجود الجسدي. فحوادث
الحياة اليومية - كما يعتقد دوركايم - تعطي انطباعات مشوشة وذاتية لكنها لن
تمنحنا شيئاً على طريقة الأفكار العلمية أو المفاهيم التفسيرية.

السبب الثاني لإخفاق المؤسسين في تطوير علم اجتماع الجسد هو في كونهم
ذكوراً، فعلم الاجتماع لم يؤسس على أنه مشروع اجتماعي فقط وإنما مشروع
إبستمولوجي نفذه رجال.

فقضايا مثل المخاطر التي تواجهها المرأة أثناء الحمل، عدد النساء اللاتي
يتوفون أثناء الولادة، ونسبة وفيات المواليد التي ميزت الثورة الصناعية كان من
الممكن أن تنعكس على اهتمام أكبر بالجسد لو كان فيبر وماركس ودوركايم

نساء.

يعتقد (كرس شلنج ٢٠٠٩) أن علم اجتماع تأثر بالسير الذاتية لهؤلاء المؤسسين في القضايا الاجتماعية التي هيمنت مجتمعاتهم، ولو أنهم واجهوا وبشكل مباشر المخاطر الجسدية المرتبطة بالأنوثة في تلك الحقبة التاريخية لربما كانت أعمالهم أكثر اهتماماً بجوانب الجسد، ولم يتأخر الاهتمام بالجسد حتى القرن العشرين ليصبح موضوعاً لعلم الاجتماع.

ففي منتصف القرن العشرين قدم نوربرت إلياس مساهمة بارزة في فهم الطبيعة الجسدية للعلاقات الاجتماعية من خلال كتابه عن Civilized Process والذي طبع أول مره في العام (١٩٢٣)، الذي يؤكد على العمليات الاجتماعية والسياسية التي تمارس على الجسد والتي تتم من خلال الجسد والتحكم في ما يصدر عنه من إيماءات وعواطف وسلوك.

من هنا - كما تناقش (بنى لظفي ٢٠١٦) - تجاوز علم الاجتماع الحديث ما اعتبر في السابق من موضوعات ومسارات أساسية له قائمة على تحليل أو ثنائيات إلى موضوعات أخرى تشكل اليوم وحدات التحليل السوسولوجي الأبرز كالثقافة والتطرف والعرق والهوية والجندرية والجسدانية والجريمة والعنف والإرهاب والبيئة.

يفترض الجسد من منظور التفاعلية الرمزية أن البشر وكلاء نشطون ومبدعون يساعدون في تشكيل العالم البشري الذي بدوره يشكلهم، وأن "الذاتية" والمعنى والوعي لا توجد قبل التجربة لكنها تنشأ من الفعل والتفاعل، في حين يجمع البنائيون على معارضة فكرة أن الجسد قابل لأن يُحلل بشكل مناسب كظاهرة بيولوجية من منطلق تبنيهم لنهج يقر أنه عوض على أن تكون الخصائص



والدلالات التي تُعزى للجسد والحدود الفاصلة بين أجساد جماعات مختلفة من الناس، أساساً للمجتمع، هي منتجات اجتماعية.

أما أنصار ما بعد الحداثة فيتجهون إلى الجدل بأن التصنيفات اللغوية تحدد خبرتنا بالجسد، في حين يؤكد علماء التفاعلية الرمزية على فكرة ترويض الجسد والتحكم فيه بمسلكيات أشخاص مستقلين نسبياً؛ بالتالي يتفق البنائيون والتفاعليون الرمزيون على تأثير القوى الاجتماعية في الجسد، لكنهما يختلفان فيما يتعلق بتحديد ماهية هذه القوى وكيفية تأثيرها في الجسد.

من المنظور العام للتفاعلية الرمزية فإن الجسد هو دائماً أكثر من شيء مادي أو هيكل عظمي مغطى بعضلات، الجسد وعاء على درجة عالية من الأهمية للفرد والمجتمع، كما أنه كائن اجتماعي لا يمكن فصله ودراسته كشيء مستقل موضوعي قائم بذاته.

إذا ترى النظرية الاجتماعية الجسد بوصفه مكوناً اجتماعياً، ويلاحظ في أي استعراض نظري يقدمه علم اجتماع الجسد الإشارة الدائمة لكل من أفكار فوكو والنسويات لما لهما من تأثير استثنائي في تشكيل رؤى وأفكار علم اجتماع الجسد بحيث لا يكاد يخلو أي تحليل نظري من استعراض هذه الإسهامات والتي سيتم تسليط الضوء عليها بشكل منفصل في التالي.

سوسيولوجيا الجسد:

قدم فوكو مصطلح "Biopower" والذي يقصد به النظام المهيمن للتحكم الاجتماعي في المجتمع الغربي الحديث.

لقد جادل فوكو (١٩٨٠) بأنه على مدى القرون القليلة الماضية شهدت أوروبا

انخفاضًا في آليات السيطرة القسرية المتمثلة في القوة البوليسية والعسكرية، وزيادة في السيطرة الاجتماعية من خلال الانضباط الذاتي الفردي.

ففي معارضة لنظريات القوة التي تركز على هيمنة مجموعة من الناس على مجموعة أخرى، صاغ ميشيل فوكو مصطلح "Biopower" للإشارة إلى الطرق التي تتجلى فيها السلطة في شكل ممارسات وإجراءات يومية يشارك الأفراد من خلالها في مراقبة الذات وضبط وإخضاع أنفسهم بأنفسهم، وهي سلطة منتشرة في جميع أنحاء المجتمع، كما أنها متأصلة في العلاقات الاجتماعية، وفي شبكة الممارسات والمؤسسات والتكنولوجيا التي تعمل على جميع المستويات التفصيلية للحياة اليومية.

كان لتحليلات ميشيل فوكو (Michel Foucault 1980) عن الجنس، الشذوذ، الجنون، الموت، السلطة، المراقبة، والعقاب، السجن، والعبادة أن مهدت لظهور علم الاجتماع الجسد، فبنية الفرد الاجتماعي المكونة من روح وجسد خاضعة لدى فوكو إلى البنى الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية وغيرها، وكما تتأثر الروح بسلطة البنى فإن الجسد يتأثر بها، بل إن السلطة السياسية (البوليسية) الممارسة على الجسد كالعقاب مثل التعذيب بالكهرباء أو السوط أو غيرهما يكون فيها الجسد هو الواجهة التي يتلقى من خلالها الفرد ذلك العقاب ليصبح الجسد بذلك طبعًا، مروضًا، فاعلاً مدجنًا.

لقد توصل "فوكو" إلى عدم وجود فائدة من تغييب الجسد، بل دعا إلى أن يكون الجسد حاضرًا، وإلى الكشف عن المسكوت عنه، فالجسد له فكره، والفكر له جسده، ومن لا جسد له، لا فكر له، لأن هناك ترابطاً عضوياً بين الجسد والعقل، بل يذهب إلى أن تحقير الجسد وإنكاره بمنزلة حرب مدمرة للروح أيضًا.



فالجسد عند فوكو كمفعول به - كما تكتب (لظفي ٢٠١٦) - له دلالة بليغة وحضور قوي في فهم وتحليل الفعل الاجتماعي الصادر عن الفرد الفاعل الذي لطالما كان النظر اليه على أنه روح فاعلة تعيش داخل جسد صامت مهمل لا دور له ولا أهمية، وهو الأمر الذي جاء بفرع جديد لعلم الاجتماع يدعى علم اجتماع الجسد ليضطلع بفهم وتحليل العلاقة الجدلية بين الجسد والنظام الاجتماعي، فكما تعبر الروح عن كينونتها، فإن الجسد له لغته، وهو فاعل أيضًا وليس مجرد مفعول به.

الجسدانية (embodiment) كظاهرة هي قديمة الوجود، فالجسد لطالما كان فاعلا في الحضارات القديمة.

فمنذ بدء التفكير الفلسفي كان الاهتمام بالوجود الإنساني وماهيته: هل هو نفس أم جسد أم كلاهما؟ وما العلاقة بين الجسد والنفس. فثنائية روح/ جسد في جوهرها تعبر عن قضية أساسية واحدة وهي أن الروح هي الإنسان، وما الجسد إلا شيء عرضًا، ولذلك وفي معظم الحضارات القديمة كان الاهتمام بطقوس التخلص من أدران الجسد وشهواته.

وعبر التاريخ لعب الجسد دورًا حاسمًا في صنعه، إلا أن الجديد في علم اجتماع الجسد هو إعطاء الجسد قدرًا مهمًا ومكانة أساسية في الدراسة والتحليل، وفي فهم الواقع المعاش وتفسيره بناءً على العلاقة الجدلية بين الجسد والانظمة المجتمعية.

وكما سبق يدخل موضوع الجسد ضمن منظومة اهتمامات وانشغالات علم الاجتماع الحديث أو علم اجتماع ما بعد الحداثة.

على ضوء ما يشهده هذا العصر من تحولات على المستوى الجسداني كانتشار

الإيدز وتنامي الشذوذ وتطور التكنولوجيا الحيوية خاصة فيما يتعلق بمسائل استئجار الرحم أو التلقيح الاصطناعي أو زرع الأعضاء وعمليات التجميل... إلخ، كل ذلك يمثل ظواهر جسدية ذات دلالات سوسولوجية؛ فمثلاً إذا ما نظرنا للجسد قبل وبعد عملية التجميل فنسجد أن الجسد بعد التجميل قد يدخل بشكل مباشر في نسج علاقات اجتماعية واسعة كالصداقات والزواج، بعدما كان قبل التجميل سبباً في محدودية علاقات صاحبه أو حتى عزله عن الناس.

ولذلك يتحدث سوسولوجيا الجسد عن الجسد البيولوجي والفيزيولوجي كفاعل اجتماعي يعمل على إنتاج وإعادة إنتاج المنظومة المجتمعية.

يناقش دافيد لو بروتون (٢٠١٣) - عالم الاجتماع الفرنسي - أن سوسولوجيا الجسد هي سوسولوجيا التجذر البدني للفاعل في عالمه الاجتماعي والثقافي، فالشرط الإنساني جسدي، حيث الجسد مادة الهوية في المستوى الفردي والجماعي، والفضاء الذي يمنح نفسه للنظر والقراءة وتقدير الآخرين، ففضله نحن معينون، معترف بنا، ومحددون بانتماء اجتماعي، بجنس، بسن وبلون الجلد. فالجلد يرافق الجسد، ويقيم حدود الذات بين الخارج والداخل بشكل حي، إنه مسامي لأنه منفتح على العالم، وذاكرة حية؛ لأنه يلف الشخص ويجسده من خلال تمييزه عن الآخرين، ويربطه بهم، بحسب العلامات المستعملة. وسواءً كان الجسد مرسلًا أو مستقبلاً، فإنه ينتج المعاني ويعمل على دمج الإنسان بكل قوة داخل فضاء اجتماعي وثقافي معين.

الجسد "علامة" كما تعبره السوسولوجيا، داخل نسق رمزي معين يعلن عن انتماء أو وضع أو نموذج اجتماعي، مسلطة الأضواء - كما ترى (السباعي ٢٠١١) - على أبعاد معينة للجسد، تُبرز انبهاره بالتنظيم الاجتماعي وخضوعه للأيديولوجيا المهيمنة الهادفة إلى الإنتاج وإعادة الإنتاج.



كما تهتم السوسيولوجيا بأشكال الخطاب والطقوس والتمثيلات المتعلقة بوضع الجسد، كطريقة الأكل والجلوس والاعتسال والتحية، إلى ما هنالك من حركات تفضح انتماءنا الاجتماعي، معلنة عن ولأنا لفترة تاريخية معينة.

فالجسد في ظل السوسيولوجيا مزيج من العلاقات التي تربط المجتمع بالسلطة والمؤسسات والطقوس والرموز والأساطير والقواعد والنماذج والأحلام وأشكال الخطاب. إنه المؤشر الذي لا غنى عنه للوقوف على التمثيلات والإدراكات والاتجاهات الموجودة في مجتمع معين.

باختصار، الأجساد وحدات بيولوجية لم تكتمل، وتشكل - كما يرى Bour-dieu (1981) - من خلال تفاعلها في الحياة الاجتماعية وتطبع عليها سمات الطبقة الاجتماعية وتتطور عبر التفاعل بين موضع الفرد الاجتماعي وبيئته وذوقه، وتعمل هذه العوامل على تطبيع وتثبيت العلاقات المختلفة التي تربط الجماعات الاجتماعية بأجسادهم، كما أنها تعتبر أساسية للاختيارات التي يتبناها الأفراد في مجالات الحياة الاجتماعية كافة.

النسوية والجسد:

تنطلق الكثير من أفكار النسويات حول الجسد من خلال التنظير النسوي لمفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي، حيث تناقش (Lobber and Martin 2012) أن أفراد المجتمع يبنون أجسادهم بطرق تتوافق مع الآراء المقبولة للنوع الاجتماعي، أي قواعد الرجولة والأنوثة. كما يحاولون تشكيل واستخدام أجسادهم لتتوافق مع توقعات ثقافتهم أو المجموعات العرقية التي ينتمون إليها حول كيف ينبغي أن يكون عليه جسد المرأة أو جسد الرجل أو جسد الفتاة أو

جسد الصبي.

هذا الطرح النسوي لا ينكر تميز الأجساد المادية أو اختلاف الأشكال والأحجام، ونقاط القوة والضعف للجسد، إلا أنه ومع ذلك يؤكد على أن أفراد المجتمع، وليس الجينات أو علم الأحياء، من يحدد الشكل "المناسب" والاستخدام المناسب لأجساد النساء والرجال.

ترى النسوية في نقاشها حول الجندر كأحد أهم العوامل في تحويل الأجساد المادية لتناسب مع المُثل الثقافية للجمال الأثوي والقوة الذكورية.

تقول وجهة النظر النسوية، أن الاجساد تُبنى اجتماعياً في عوالم مادية وثقافية، مما يعني أنها جسدية ورمزية في نفس الوقت، وهذا القول حول التشكيل الاجتماعي للأجساد لا ينكر واقع الجسد المادي أو عالميته، فالأجساد تُولد كما أنها تموت.

إن الخصائص البدنية والفكرية والمهمات الموكلة إلى الجنس خاضعة لاختيارات ثقافية واجتماعية، وليس لميول طبيعية تحدد مصير المرأة والرجل بيولوجياً، ولهذا فوضع المرأة والرجل مبني اجتماعياً، وليس جسدياً، وهذا ما تؤكدُه de Beauvoir "لا تولد نساء، بل يصبحن كذلك".

كان الجنس الآخر "The Second Sex" لسيمون دي بوفوار (١٩٥١) أن جعل العلاقة بين الجسد والنفس في مركز الصدارة بين النسويات، حيث تناقش de Beauvoir أن التواجد في العالم يعني ضمناً وجود جسد يمثل في وقت واحد وجودنا المادي ووجهة نظر العالم تجاه هذا الوجود، وهذا الوجود الجسدي ووجهة النظر التي يقدمها تجعل خبرة الحياة المعاشة مختلفة بين الرجال والنساء، وكان موقف de Beauvoir من الجسد موضع جدل كبير بالنسبة إلى



النسويات اللاحقات، ومع ذلك فإن روايتها لا تزال توفر نقطة انطلاق للعمل المعاصر بشأن العلاقة بين الجسد والذات، وقد تم إعادة النظر فيها مؤخرًا على أنها توفر حسابًا معقدًا وغير مختزل للتشابه بين الأشياء والثقافات في تكوين أنفسنا المجسدة.

في فصول الكتاب تقدم de Beauvoir مظاهر التعامل مع الجسد كواقع معاش طوال المراحل المختلفة من حياة المرأة.

ففي الطفولة يتم اختبار جسد الفتاة بطريقة مختلفة عن جسد الصبي الذي يتم تشجيعه على تسلق الأشجار ولعب الألعاب الخشنة، في حين تشجع الفتاة كل شخص على التعامل معها كدمية، "كائن سلبي... كائن حامل"، كما تتعلم الحاجة لإرضاء الآخرين كتأكيد لوجودها المادي.

وعندما تدخل الفتاة سن البلوغ، تصف de Beauvoir الطريقة التي يصبح بها جسد الفتاة مصدرًا للربح والعار، والحيض مصدرًا للاشمئزاز إلى ما هنالك من أوصاف سلبية ترتبط بجسد المرأة خلال الزواج والأمومة.

إلا أن كتابات de Beauvoir التي شبهت فيها جسد المرأة التي ترى طبيعتها في الحمل بالنباتات والحيوانات الحاضنة شكلت فيما بعد مصدرًا للنقد خاصة عندما سعت النسويات اللاحقات وتحديدًا الراديكاليات إلى الاحتفال بالجسد الأنثوي كمصدر للسرور والخصوبة والتمكين.

كتبت ناغومي وولف (Naomi Wolf, 1990) في عملها الكلاسيكي The Beauty Myth أنه كلما استطاعت النساء التغلب على العوائق القانونية والمادية التي تعرقل مسيرتهن، كلما أصبح التركيز على صورتهم الجمالية أكثر صرامة وقسوة.

وفي الوقت الذي استطاعت فيه النساء التغلب على هياكل السلطة الأبوية ارتفعت اضطرابات الأكل بشكل كبير وأصبحت الجراحة التجميلية التخصص الأسرع نموًا، وأصبحت خسارة الوزن عند النساء أهم من تحقيق أي هدف آخر.. المزيد من النساء يتمتعنَ بالمال والقوة والاعتراف القانوني أكثر من أي وقت مضى، ولكن فيما يتعلق بما نشعر به حيال أنفسنا جسديًا، فقد نكون في الواقع أسوأ حالًا من جداتنا.

تفترض الدراسات النسوية أن "Beauty Myth" هي قوة قوية تحافظ على تركيز النساء على صورة الجسد، وتقدم لكل من الرجال والنساء طريقة للحكم على النساء والحد من تقدمهنَّ بسبب مظهرهنَّ البدنيّ.

فالمجلات، والملصقات، والإعلانات التلفزيونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، من بين العديد من المنصات اليوم التي تبني معايير الجمال لكل من الرجال والنساء، ونظرًا للوجود اليومي لهذه المنصات وتداولها يصبح الهروب من هذه المثل العليا شبه مستحيل.

لفتت النسوية الانتباه إلى الطريقة التي يصف بها الخطاب السائد في المجتمع المعايير فيما يتعلق بالمواضيع التي تنظم أجسادنا وأجساد الآخرين. فأجسادنا مدربة ومُشكلة - كما ترى (Bordo, Susan 1993) - من خلال أنظمة الحمية، والماكياج، والرياضة، والموضة، وجراحات التجميل، تحاول النساء، وعلى نحو متزايد الرجال أيضًا، نحت أجسادهم في أشكال تعكس المعايير المجتمعية السائدة، ومثل هذه الممارسات التأديبية لا ترتبط فقط بإنتاج الجسد التي تراعي نوع الجنس بشكل مناسب، ولكن أيضًا للجوانب الأخرى للهوية الجسدية الخاضعة للتطبيع الاجتماعي.



الشعر الناعم، العدسات اللاصقة، إعادة البناء الجراحي للأنف وعظام الوجه، هي ممارسات يتم فيها تأديب الأشكال المادية لأجسامنا لتتوافق مع المثل الاجتماعي، وتعكس المكانة المتميزة التي يحتلها أصحاب الأجساد الجذابة.

منذ العام ١٩٧٠ أصبح الجسد موضوعاً رئيساً في الكتابات النسوية، حيث كتبت (Dworkin, Andrea 1974) أن ثقافة المجتمعات لا تترك أي جزء من جسد المرأة دون تغيير، ويغطي هذا التغيير جسد المرأة من الرأس إلى أخمص القدمين، حيث تخضع كل ملامح وجه المرأة، وكل قسم من جسمها للتعديل.

وفي تسعينيات القرن العشرين استفادت النسوية (Diprose, Ros 1994) بعلاقات القوة التي تعمل من خلال مثل هذه الممارسات التأديبية للجسد التي تم طرحها في كتابات فوكو (Foucault, Michel 1979)، حيث تبنت النسوية (1992) McNay, Lois) رؤى فوكو فيما يتعلق بالممارسات التأديبية للجسد وتأثيرها على الجسد الأنثوي، من هنا تُشدد النسوية على الطريقة التي تعمل بها النساء على تأديب أجسادهنّ بنشاط ليس فقط لتجنب العقوبات الاجتماعية، ولكن أيضاً لاكتساب أنواع معينة من المتعة، فالسلطة هنا لا تعمل من خلال الإكراه البدني، ولكن من خلال الأفراد أنفسهم الذين يقومون بحراسة أجسادهم بما يتوافق مع المعايير الاجتماعية.

وفي محاولة للفت الانتباه إلى الأهمية الجسدية التي تتميز بها سماتنا البدنية في تجربتنا لأجسادنا وأجساد الآخرين، تربط النسوية (Butler 1993) نقاشها بالإشارة إلى مفاهيم مثل "صورة الجسد" و"التصورات الجسدية".

إن صورة أجسادنا أو مخطط جسدنا هو الوعي الذي لدينا حول شكل جسدنا، ليس هذا الوعي كسلطة موضوعية، بل الجسد في مواجهة مهامه، وهي سلطة تبرز

فيها بعض الجوانب وبعضها الآخر غير مرئي. ومن خلال مخططات الجسد هذه يمكننا أن نتصرف عمدًا في العالم، ويتشكل إحساسنا بأنفسنا ككائنات مادية.

لقد ساهمت النقاشات النسوية للجسد (Conboy 1997) مساهمة مركزية في فلسفة الجسدانية، وأكدوا، إلى جانب منظري دراسات العرق (Hooks 1990) ومنظري دراسات ذوي الإعاقة (Thompson 1997)، أن الاهتمام بالجسد يلعب دورًا رئيسًا في الفكر الاجتماعي والسياسي.

وتقدم هذه النقاشات سردًا عامًا للعلاقات بين السلطات والأشخاص، وبالتالي تمتد فلسفة الجسد خارج المجال الاجتماعي والسياسي لتشارك في المناقشات في ثنائية العقل / الجسد، حيث امتد الاهتمام بالجسد ليكون صورة اختزالية بسيطة للعلاقة بين العقل والذات المجسدة، المضمنة داخل حيز مكاني. إن تكوين الذات المجسدة باعتبارها مكونة للذات، والتي أولتها النسوية هذا الاهتمام الدقيق والاستجواب المستمر هو الطريقة المناسبة لفهم الجسد كمكون بيولوجي واجتماعي.

من قضايا الجسد والجمال التي حازت على اهتمام النسويات أيضًا، دور الجمال في النجاح في الحياة، حيث ترى النسويات أن هذا الموضوع الذي سبق له أن نال اهتمامًا واسعًا في دراسات وأبحاث علماء الاقتصاد (Harper K 2000) وعلماء النفس (Judge and Cable 2004)، وعلماء الاجتماع (Driskell 1983) التي انطلقت من أن النظرة للأفراد الأكثر جاذبية تحمل معها الاعتراف بأنهم أكثر قدرة فكريًا وأكثر كفاءة وأكثر نجاحًا بشكل عام. وبسبب هذه التوقعات العالية فإن أولئك الذين يمتلكون مثل هذه الخصائص يكونون أكثر نجاحًا في النهاية.

وبالنسبة لعلم الاجتماع يمكن أن نعثر على إجابة للسؤال القائم على إذا ما



كان للجمال رأس مال، في كتابات (Bourdieu 1986) يأتي تعريف رأس المال من حيث المبدأ على أنه "قدرة" تمكن الفرد من اكتساب ميزة معينة وتوليد ربح، بشكل مباشر أو غير مباشر، بالمعنى الاقتصادي.

والجاذبية لا تتعلق برأس المال الاقتصادي فحسب، بل ترتبط أيضًا برأس المال الثقافي والاجتماعي، وكل رأس مال يتطلب الاستثمار والمحافظة عليه باستمرار عند مستوى معين. علاوة على ذلك فإن جميع أشكال رأس المال "غير الاقتصادية" تعمل بفعالية متى ما كان رأس المال الاقتصادي هو قاسمها المشترك.

الأهم من ذلك بكثير، كتابات (Hakim, 2010) التي تتابع مباشرة على Bour-dieu وتصف الجاذبية أو الإثارة باعتبارها الشكل الرابع لرأس المال، وهي أول عالم اجتماع تقدم نظرية جديدة لرأس المال القائم على الإثارة كنظرية كاملة عن أهمية الجاذبية في مرحلة الطفولة وحياة الكبار، في العلاقات الخاصة والزواج وكذلك سوق العمل والحياة العامة.

ترى (Hakim, 2010) أن رأس المال المثير لا يعني الجمال فقط، لأنه بصرف النظر عن الجاذبية البدنية، فإن رأس المال المثير يحتوي على طاقة اجتماعية معينة، والقدرة على التواصل بمهارة والسحر والمرح والخيال الجنسي، والجاذبية البدنية شرط أساسي لتحقيق ذلك، كما تضيف (Hakim, 2010) أن الجاذبية القائمة على الجينات الجيدة لا تشكل إلا النصف فقط، في حين يعتمد النصف الآخر على مهارات تقديم الذات ومهارات اجتماعية والاستثمار الجيد للوقت والجهد.

تقول Hakim إن رأس المال القائم على الإثارة يزداد أهمية في المجتمع

الحديث ويمكن استخدامه على نطاق واسع لتحقيق منافع اقتصادية واجتماعية، خاصة بالنسبة للمرأة.

ووفقاً لها، هناك ثلاثة أسباب محددة لارتفاع أهمية وقيمة رأس المال القائم على الإثارة في القرن الحادي والعشرين: أولاً، الصورة الرقمية ووسائل الإعلام الاجتماعية التي تجعل الجميع أكثر وضوحاً، ثانياً، التغيرات في القوى العاملة وزيادة أهمية وظائف ذوي الياقات البيضاء واقتصاديات المعرفة والتي تجعل مهارات التفاعل الاجتماعي السلسلة أكثر أهمية من ذي قبل: وثالثاً، الشراء المتزايد الذي تجعل الناس تنفق أكثر على الرفاهية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

من هذا المنطلق تطرح معظم الدراسات وجهة النظر القائلة بوجود تأثير إيجابي للجاذبية على نتائج سوق العمل (ما يسمى بعلاوة أو عقوبة الجمال) والتي قد تختلف باختلاف الجنس.

أظهرت إحدى الدراسات الرائدة في هذا الموضوع (Hamermesh, DS. and Biddle, JE., 1994) أن الجمال الجسدي له إيجابياته في سوق العمل وعلى الدخل بشكل خاص. وباختصار، يكسب الأفراد الذين تزيد جاذبيتهم عن المتوسط في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ما بين ١٠٪ و ١٥٪ أكثر من الأفراد الذين تقل جاذبيتهم عن المتوسط.

ومع ذلك، فإن المسألة ليست بهذه البساطة، حيث إن الاختلافات الكبيرة نسبياً بين الرجال والنساء تكمن وراء هذا الاستنتاج العام، حيث أظهرت التحليلات أنه عندما يتم التحكم في غالبية المتغيرات ذات الصلة (التعليم والعمر)، تتم

معاقة الرجال الذين تقل جاذبيتهم عن المتوسط (دخل أقل بنسبة ١٠ ٪ مقارنة بمتغيرات الجاذبية المتوسطة) مقارنة بالمكافآت التي يحصل عليها الرجال الذين يتمتعون بجاذبية فوق المتوسط (دخل أعلى بنسبة ٥ ٪).

أما بالنسبة للنساء فقد كانت الفروق أصغر بكثير: مقارنة بالنساء ذوات الجاذبية المتوسطة، فإن الفروق بين الجاذبية التي تقل عن المتوسط كانت أقل بحوالي ٧ ٪، في حين أن الفروق لذوات الجاذبية فوق المتوسط تمنحهن حوالي ٥ ٪ أكثر، وهو ما يمثل فرقاً بحوالي ١٢ ٪ في متوسط الدخل بين النساء ذوات جاذبية عالية من النساء ذوات جاذبية أعلى من المتوسط وأقل من المتوسط.

من الملاحظ في السنوات الأخيرة ازدياد شعبية العمليات التجميلية وتردد فئات وأعمار مختلفة من النساء والرجال على العيادات المنتشرة في المدن السعودية.

وفي العام ٢٠١٢ احتلت السعودية المركز الأول عربياً، والمركز الثاني في العام ٢٠١٧ في عدد عمليات التجميل الجراحية وغير الجراحية بحسب إحصائية الجمعية الدولية للجراحة التجميلية (-) <https://www.isaps.org/medical-professionals/isaps>.

تتفوق النساء على الرجال في إجمالي نسبة العمليات ب ٧٠ ٪ مقابل ٣٠ ٪ للرجال، وتشكل الشابات بين سن ال ١٩ وال ٣٠ المرحلة العمرية للنساء المقبلات على عمليات التجميل، في حين بلغ مجموع تكلفة الجراحات التجميلية التي جرت في السعودية في العام ٢٠١٦، أكثر من ٥ مليارات ريال سعودي.

عالمياً، هناك زيادة إجمالية قدرها ٥ ٪ في عمليات التجميل الجراحية خلال العام ٢٠١٧.

تمثل الدول الخمس الأولى: الولايات المتحدة الأمريكية، البرازيل، اليابان، المكسيك، وإيطاليا، وتشكل نسبة العمليات التي يتم إجراؤها في هذه الدول ٤, ٣٨٪ من عمليات التجميل في العالم، تليها ألمانيا وكولومبيا وتايلاند.

تكبير الصدر يستمر ليكون أكثر العمليات الجراحية التجميلية شعبية في العالم، بحسب الجمعية الدولية للجراحة التجميلية، تليها عملية شفط الدهون، ومن ثم جراحة رفع الجفن.

في المقابل كانت الجراحة التجميلية التي شهدت أكبر انخفاضاً في عام ٢٠١٧ هي تحديد عظام الوجه أو رسم الوجه، التي انخفضت بنسبة ١١٪، أما عن الإجراءات غير الجراحية الأكثر شعبية فما زال الحقن بالبوتكس في المرتبة الأولى وبنسبة ١٪ عن العام ٢٠١٦.

عالمياً أيضاً، تستمر النساء في زيادة الطلب على عمليات التجميل، وبنسبة تمثل ٤, ٨٦٪ من عمليات التجميل في جميع أنحاء العالم.

أما عن الإجراءات الخمسة الأكثر شيوعاً التي تطلبها النساء فهي تكبير الصدر، شفط الدهون، رفع الجفن، شد البطن، ورفع الثدي.

في عام ٢٠١٧، كان الرجال يمثلون ٤, ١٤٪ من مرضى التجميل (بزيادة طفيفة عن عام ٢٠١٦)، وأهم خمس عمليات تجميلية يطلبها الرجال هي: رفع الجفن، إزالة الثدي، تجميل الأنف، شفط الدهون، وزراعة الشعر.

في السعودية، تشكل العمليات التجميلية الأكثر رواجاً: شفط الدهون، وإعادة الحقن (نقل دهون الجسم من مكان لآخر)، وتجميل الأنف، وشد البطن، وتجميل الصدر، وشد الوجه، وذلك وفقاً لما نشرته الجمعية العلمية السعودية لجراحة التجميل والحروق على موقعها الإلكتروني (<https://ssapsb.org>) حيث



بلغ مجموع العمليات التجميلية التي أجريت في السعودية، الجراحية منها وغير الجراحية، ١٤١ ألف عملية في عام ٢٠١٠ فقط، في حين بلغت العمليات التجميلية الجراحية فقط ٤٢ ألف عملية في العام ٢٠١٨، يضاف على ذلك استهلاك ٣ ملايين حقنة بوتكس سنويًا، ووصلت نسبة إقبال الشباب والفتيات التي رُصدت في السوق السعودي على عمليات التجميل إلى نسبة تجاوزت ٥٦ في المئة.

أما عن منتجات التجميل والعناية الشخصية فبحسب جمعية الاقتصاد السعودي (<http://www.aicss.org>) فقد ارتفعت مبيعات التجزئة على المكياج من ٤١٠ مليون دولار (١,٥ مليار ريال) في العام ٢٠١٢ إلى ٥٧٦ مليون دولار (٢,١ مليار ريال) في العام ٢٠١٧.

وعن عمليات التجميل وجدت دراسة (فاطمة أبو الحديد، ٢٠١٨) على عينة من النساء والرجال من القاهرة والدمام، أن أكثر العمليات التجميلية انتشارًا بين عينة الدمام هي جراحات الوجه ٤٥%، يليها شفط الدهون بنسبة ٣٥%، ثم تكبير أو تصغير الثدي بنسبة ٢٠%.

وبحسب الدراسة تخضع معظم السعوديات للعمليات الجراحية بدافع تحسين صورة الجسد والرضا عنه وقبوله، كما تخضع النساء لعمليات التجميل لأسباب ليست دائمًا ذاتية، حيث تؤثر الأسرة والمجتمع على قرارات التجميل لدى النساء وخصوصًا الأسرة سواءً كان تأثيرها من خلال الدعم والتشجيع، أو من خلال التهديد والضغط، خاصة قبل الزوج.

كما ساهمت المؤسسات الطبية إلى جانب العوامل الذاتية والأسرية والمجتمعية في انتشار عمليات التجميل، فانتشار المؤسسات الطبية ومناسبة التكلفة المادية أو توفر تسهيلات مادية إلى جانب محدودية مخاطر الجراحات،

كل ذلك ساهم في اتساع وتعزيز ثقافة التجميل.

هناك عوامل اجتماعية ونفسية ترتبط بإقبال الفتيات السعوديات على عمليات التجميل، وبحسب دراسة (صالح العقيل، ٢٠١٤) تنحصر هذه العوامل في: عمر الفتاة، المستوى التعليمي، الحالة المهنية، والخوف من علامات الشيخوخة، كما لم تجد الدراسة علاقة أو وجدت ولكنها طفيفة جداً لعوامل مثل الحالة الاجتماعية، السفر للخارج، الانتماء الثقافي للفتاة، متابعة البرامج الإعلامية المرتبطة بالتجميل، وعدم الرضا عن الشكل.

في دراسة للباحثة (لينا آل معين، ٢٠١٠) شملت طالبات من مختلف الجامعات في المملكة العربية السعودية عن وسواس الجمال، وجدت أن ١٠% من الجامعيات ما بين ١٧ - ٣٠ سنة في الحد الأقصى، يعانين من وسواس الجمال القهري. وبالمقارنة مع دراسات في مجتمعات وثقافات أخرى كانت النسبة في السعودية أعلى بكثير من النسبة التي رصدت في تركيا ٨, ٤%، ألمانيا ٣, ٥%، إيطاليا وأميركا ٢% من إجمالي السكان.

وتشكل العوامل والتأثيرات الثقافية والاجتماعية سبباً في ارتفاع النسبة في المجتمع السعودي كمجتمع شرقي، فالضغوط الاجتماعية والعائلية على الفتاة بالزواج في سن مبكرة أهم عامل يساهم في زيادة وبداية هذا المرض، بحيث إن لم تتزوج الفتاة في ظل الضغوط العائلية تشعر أن هناك عيباً خلقياً هو السبب في عدم زواجها (ذكرت طالبة تبلغ من العمر ١٨ عاماً، عندما سئلت عن حالتها الاجتماعية في الاستبيان، بأنها عانس)، من منطلق اقتناعها بأن بها عيباً حال دون زواجها في سن المراهقة.

ومن الضغوط الاجتماعية الأخرى التي تساهم في هذا الاضطراب، انتقادات

الأهل المتكررة للفتاة وتدخلهم (تحكمهم) في مظهرها الخارجي، حيث وجدت فئة كبيرة من الأهل يفرضون على الفتاة تحديد طول شعرها وطريقة تصفيفه وكيفية مكياجها وحتى نمط ملابسها، وهذا يؤدي إلى صراع نفسي بين ما تريده الفتاة، وما يفرض عليها من قبل أهلها، مما يؤدي إلى الاضطراب النفسي.

كما تشير مجموعة من الدراسات التي ركزت على الجسد ومعايير الجمال في ضوء مجموعة من المتغيرات: (Svenja & oth-er, 2019)، (Yi-jun Luo, & other, 2019)، (Valentina Cazzato, & other, 2016)، (Sonia Oreffice & other, 2019)، (2014) إلى النقاط التالية: الاعتماد بشكل كبير على صفات الجسد الجميل في مختلف أنواع السياق الاجتماعي، العمل في بعض الوظائف التي تتطلب معايير جمالية ذات نطاق موضوعي ومهم، حيث تعمل على زيادة الروح الإيجابية لدى معظم النساء بمختلف المجتمعات.

تتضمن التفسيرات المحتملة للآلية التي من خلالها يمكن أن تؤثر الجاذبية على سوق العمل والتي تم رصدها بشكل خاص في الدراسات (Kanazawa 2017) (S and Still MC)، وهي: سياسات التمييز الاختيار الذاتي المهني والاختلافات الفردية. أولى هذه التفسيرات هو أن العمال الذين يفتقرون للجاذبية الجسدية يتعرضون للتمييز (ويتقاضون أجورًا أقل)؛ فقد يأتي التمييز على أساس الجاذبية المادية من أصحاب العمل أو زملاء العمل أو العملاء.

يقوم هذا التفسير على افتراض أن الأفراد الأكثر جاذبية في بعض المهن يحققون نتائج أفضل لأن عملهم ينطوي على الاتصال بأشخاص أكثر ميلًا لشراء السلع والخدمات التي يقدمها فرد أكثر جاذبية (تمييز العميل)، أو أن صاحب العمل أقل استعدادًا لتوظيف أو ترقية أو إعطاء أجر أعلى لموظف أقل جاذبية، بينما يكون قادرًا على تعويض الموظف الذي يتمتع بجاذبية أعلى من المتوسط

(تميز صاحب العمل) دون أن يرتبط هذا الاختيار بالضرورة بتوقع إنتاجية أعلى أو قدرة فعلية على القيام بمهام العمل.

من التفسيرات الأخرى التي يرد ذكرها في الدراسات كمبررات لارتباط النجاح في سوق العمل بالجاذبية ولا يدخل ضمن مبررات التمييز، الخيارات المهنية للفرد ذي الجاذبية البدنية، حيث يمكن لجاذبية الشخص البدنية أن تساعد في تحديد المسار المهني الذي يصنعه لنفسه في سوق العمل، حيث يرى (Hammer- ers and Biddle, 1994) أن الأفراد الأكثر جاذبية جسدياً أكثر اختياراً لدخول مهن تنطوي على تفاعلات مكثفة مع العملاء والتي يكون فيها العائد المحتمل لمظهر الشخص أعلى بكثير (الاختيار الذاتي المهني).

فالجاذبية بمثابة "إشارة" - كما يراها التفسير الثالث لبعض الاختلافات الفردية - مثل القدرة الإدراكية ومهارات الاتصال والثقة بالنفس والشخصية، والتي يمكن أن تؤثر على الإنتاجية ويكافئ عليها في سوق العمل، حيث يرتبط الذكاء العام بشكل إيجابي مع الجاذبية الجسدية.

ووفقاً للطرح النسوي كذلك فالآليات التي يتم من خلالها تحويل الخلفية الاجتماعية والتعليم والمهارات المعرفية والحالة الاجتماعية والاقتصادية المهنية والجاذبية إلى دخل ليست هي نفسها بالنسبة للرجال والنساء، ولكن الزيادة المستمرة في فرص العمل للمرأة ووصولها إلى مناصب وظيفية ذات دخل أعلى، والتأثير الأكبر المتوقع لرأس المال الجنسي للمرأة، قد يجعل المرأة أكثر استفادة في سوق العمل من الرجل.

في الوقت الحالي يجب أن نعترف أن النجاح في سوق العمل القائم على الجمال قد يختلف باختلاف الثقافات، في الوقت نفسه يمكن افتراض أن



التحليلات التي أجريت على البيانات التي يزيد عمرها عن ثلاثين عامًا أو في مجتمعات محددة لا يمكن أن تعكس آثار التحسن المستمر في وضع وفرص وحقوق المرأة، أو بالتحديد الزيادة في عدد النساء في المهن التي كان يهيمن عليها الذكور بشكل لا لبس فيه، ويُعزى ذلك أيضًا، من بين أمور أخرى، إلى زيادة نسبة النساء الحاصلات على شهادة جامعية.

إن زيادة تمثيل المرأة تدريجيًا في هذه المهن ذات الدخل المرتفع يمكن أن تؤدي ليس فقط إلى زيادة التنافس بين الرجل والمرأة، ولكن أيضًا زيادة التنافس بين النساء أنفسهن، فقد تكون النساء ذوات الجاذبية البدنية أكثر نجاحًا من النساء الأقل جاذبية من حيث الدخل والمنصب الوظيفي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، فهو الأنسب للدراسة حيث يقوم بوصف وشرح ظاهرة معينة وعرضها بطريقة نقدية للحصول على النتائج أو تحديد الأسباب، ويعبر عنها من ناحيتين، الأولى: كميًا وذلك بوصفها وتوضيح خصائصها، والثانية: كميًا من خلال إعطائها وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة الموصوفة، أو نسبة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

مجتمع الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز، في مراحل دراسية مختلفة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية الاقتصاد والإدارة، غالبية العينة (بما يزيد عن ٨٠%) في عمر ال ٢١ عامًا وما فوق، في حين بلغت نسبة المبحوثات اللاتي تقل أعمارهن عن ٢١ عامًا،

١٦,٧%، أما عن الحالة الاجتماعية للمبحوثات فقد كانت نصف العينة تقريباً (٥١,٦) من الأنسات. ٣٦% ما بين مخطوبات ومملكات، ٣,٤% مطلقات و٣,٨% متزوجات.

عينتا الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من طالبات الجامعة بالطريقة العشوائية نظراً لما تشكله هذه المرحلة من أهمية في تغيير لأدوار الفتيات ومكانتهم الاجتماعية المستقبلية والتي يشكل فيها الجسد عنصراً مهماً، فالزواج والعمل تحديداً يشكلان المستقبل من حيث الدور والمكانة لمعظم الفتيات، ولذلك يبدأ الإعداد لهذه المرحلة خلال الدراسة الجامعية من خلال الاهتمام بصور الجسد وتنمية الذات وتطوير المهارات جميعها من الموضوعات اللاتي تلقى نصيباً كبيراً من الاهتمام بين الفتيات في المرحلة الجامعية وذلك لتحسين فرصهن في الزواج والعمل بعد التخرج.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على إستبانة مكونة من ثمانية محاور تغطي طروحات واهتمامات دراسات الجسد، وهي: المحور الأول: الرضا عن صورة الجسد ويتضمن (٩) عبارات، المحور الثاني: تغيير الجسد ويتضمن (٩) عبارات، المحور الثالث: إدارة الجسد ويتضمن (٥) عبارات، المحور الرابع: النظرة للجسد ويتضمن (١٤) عبارة، المحور الخامس: الضغوط والجسد ويتضمن (٦) عبارات، المحور السادس: معايير الجمال ويتضمن (١٢) عبارة، البعد السابع غير الجميلات ويتضمن (٧) عبارات، والبعد الثامن: تعزيز المظهر (٨) عبارات.



صدق وثبات الأداة:

قامت الباحثة بحساب الصدق والثبات بعدة طرق كالآتي:

١. **صدق الاستبانة:** اعتمدت الباحثة على الصدق المنطقي من خلال الاطلاع على الأدبيات والأطر النظرية، ثم تحليل هذه الأدبيات والبحوث والدراسات وذلك للوصول إلى الأبعاد المختلفة المرتبطة بمشكلة الدراسة.

وقد أجريت الباحثة صدق المحكمين، للأداة بعد عرضها على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس من ذوي التخصص، وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠%)، وقد تم حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض.

وفيما يتعلق بالاتساق الداخلي: طبقت الأداة على عينة مكونة من (١٠) مفردات دون عينة البحث الأساسية ولها نفس الخصائص والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد من الأبعاد المتضمنة في الإستبيان والدرجة الكلية للإستبيان

قيمة معامل الارتباط	الابعاد
**٠,٨٦١	البعد الأول: الرضا عن صورة الجسد
**٠,٨٧٤	البعد الثاني: تغيير الجسد
**٠,٨٤٩	البعد الثالث: إدارة الجسد
**٠,٧٩٩	البعد الرابع: النظرة للجسد
**٠,٩٢١	البعد الخامس: الضغوط والجسد
**٠,٧٩٩	البعد السادس: معايير الجمال
**٠,٨٦٢	البعد السابع: غير الجميلات
**٠,٨٧٣	البعد الثامن: تعزيز المظهر

بعد النظرة للجسد لم يتضح وجود علاقة ذات داله إحصائية بينهم وبين الدرجة الكلية لذات البعد K وبالتالي سوف يتم استبعادهم من البعد ليصبح البعد يتكون من ١٢ بنداً فقط، والجدول في مجملته يشير الى ثبات مرتفع للإستبيان ويعد في ذات الوقت مؤشر لصدق بنوده.

وفيما يخص بعد الضغوط والجسد الذي اتضح انخفاض ثباته بطريقة الفاء، فقد اتضح أن جميع بنوده ترتبط بالدرجة الكلية المكونة له مثله مثل باقي الأبعاد، ولذلك سيتم استبقاؤه في الاستبيان.

وقد كان اختيار عينة الدراسة من طالبات الجامعة نظراً لما تشكله هذه المرحلة من أهمية في تغيير لأدوار الفتيات ومكانتهم الاجتماعية المستقبلية والتي يشكل فيها الجسد عنصراً مهماً، فالزواج والعمل تحديداً يشكلان المستقبل من حيث الدور والمكانة لمعظم الفتيات، ولذلك يبدأ الإعداد لهذه المرحلة خلال الدراسة الجامعية من خلال الاهتمام بصور الجسد وتنمية الذات وتطوير المهارات جميعها من الموضوعات اللاتي تلقى نصيباً كبيراً من الاهتمام بين الفتيات في المرحلة الجامعية وذلك لتحسين فرصهن في الزواج والعمل بعد التخرج.

النسبة الأعلى من العينة (١, ٣٣%) تنتمي لأسر من طبقة متوسطة بدخل شهري يتراوح بين (١٢, ٠٠٠ - ١٥, ٠٠٠) ريال، في حين بلغت نسبة العينة التي تنتمي لأسرة من الطبقة المتوسطة الدنيا (٣, ٢٤%) بدخل شهري يقل عن (٧٠٠٠) ريال، ١٥% من العينة تنتمي لأسر بدخل متدني (٣٠٠٠) ريال شهرياً، ٥% من العينة تنتمي لطبقة متوسطة عليا وبدخل شهري يزيد عن (٢٥٠٠٠) ريال شهرياً. ترتفع نسبة الأمية بين أمهات المبحوثات، حيث بلغت ١٢%، في حين أنها ٥% فقط بين الآباء.

وبشكل عام تزيد نسبة تعليم الآباء عن الأمهات في جميع المراحل الدراسية، حيث بلغت نسبة الحاصلين من الآباء على تعليم جامعي ٢٩% في مقابل ٢٤,٧% من الأمهات، ٧% نسبة الدراسات العليا بين الآباء، في مقابل ٢,٧% بين الأمهات، و ٢٣,٧% نسبة التعليم الثانوي بين الآباء في مقابل ١٣,٧% من الأمهات الحاصلات على الشهادة الثانوية. ٣,٧% من آباء المبحوثات عاطلون عن العمل و ٦٢,٧% من أمهات المبحوثات لم يسبق لهنّ العمل أو لا يعملنّ. من الآباء، ٢٥% يعمل في وظيفة حكومية، ١٤% في القطاع الخاص، ١١,٧% في القطاع العسكري و ٣٠% متقاعدون. من الأمهات، ٨% في وظيفة حكومية، ١,٣% في القطاع الخاص و ٨% متقاعدات.

أظهر تحليل البيانات التقارب بين المبحوثات في متغيري العمر والدخل الأسري، وعليه فإن المتغير الذي سيتم اعتماده في عرض نتائج النظرة للجسد هو متغير الحالة الاجتماعية.

- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS.V.25.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية، كأ٢، ومعامل ثبات (ألفا. كرونباخ للتأكد من نسب الثبات لأداة الدراسة المستخدمة).



الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول:

الرضا عن الجسد والتوجه نحو عمليات التجميل:

جدول (٣) تحليل التباين لفئات الحالة الاجتماعية على الدرجة الكلية لإستبيان صورة الجسد

صورة الجسد	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	١٤٠,٩٥٧	٣	٤٦,٩٨٦	٢,٤٥٧	غير دلالة
داخل المجموعات	٥٢٠٢,٠٩٨	٢٧٢	١٩,١٢٥		
المجموع	٥٣٤٣,٠٥٤	٢٧٥			

من الجدول السابق، لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لبعء صورة الجسد في الفئات الاجتماعية المختلفة، وذلك يشير إلى أن الدرجة الكلية لبعء صورة الجسد لا تختلف عن كون العينة متزوجات أو مطلقات أو مملكة أو عازبات، وبالرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لبعء صورة الجسد إلا أنه يوجد فروق على مستوى الرضا وعدم الرضا والتردد بينهما بالنسبة لكل مكون من مكونات البعد، ويتضح ذلك من خلال النسب المئوية الآتية.

جدول (٤) رضا الفتيات السعوديات عن الصورة الحالية لأجسادهنّ لدى
العينة الكلية

الدلالة	كأ	لا		إلى حد ما		نعم		صورة الجسد
		%	ك	%	ك	%	ك	
٠,٠٠١	٢٠,٤	٤١,٧	١٢٥	٣٧,٠	١١١	٢١,٣	٦٤	لست راضية عن الشكل الحالي لجسدي
٠,٠٠١	٥٧,٢	٣٣,٧	١٠١	١٥,٣	٤٦	٥١,٠	١٥٣	ثمة ما أَرغب في تغييره في جسدي
٠,٠٠١	١١٦,٥	٦٠,٧	١٨٢	٢٩,٠	٨٧	١٠,٣	٣١	أتمنى لو كان لون بشرتي أفتح
٠,٠٠١	١٠٦,٥	٦٠,٠	١٨٠	٢٧,٧	٨٣	١٢,٣	٣٧	أتمنى لو كان لون عيني أفتح
٠,٠٠١	٥٨,٤	٥٣,٧	١٦١	٢٧,٠	٨١	١٩,٣	٥٨	أتمنى لو كان أنفي أصغر
٠,٠٠١	١٥٤,٣	٦٤,٠	١٩٢	٣٠,٣	٩١	٥,٧	١٧	أتمنى لو كان أنفي أطول
٠,٠٠١	٤٦,٢	٥١,٧	١٥٥	٢٢,٠	٦٦	٢٦,٣	٧٩	أتمنى لو كانت قامتي أطول
٠,٠٠١	٢٣,٦	٤٢,٠	١٢٦	٢٠,٣	٦١	٣٧,٧	١١٣	أتمنى لو كنت أنحف
٠,٠٠١	٨٢,٤	٢٧,٧	٨٣	١٥,٣	٤٦	٥٧,٠	١٧١	أتمنى لو كانت بشرتي أجمل

من الجدول السابق، هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١، على رضا الفتيات عن أجسادهنّ على من أجاب بنعم ومن أجاب إلى حد ما ومن أجاب بلا، والفروق كانت لصالح النسبة الأعلى، أي أن معظم المبحوثات راضيات عن صورة أجسادهنّ، وكانت أعلى نسبة رضا عن شكل الأنف بنسبة ٦٤%، يليه لون البشرة بنسبة ٦٠,٧%، في حين بلغت نسبة عدم رضا عن صورة الجسد على جمال البشرة بنسبة ٥٧,٠%، يليها وجود ما ترغب في تغييره في جسدها بنسبة ٥١,٠%، بينما بلغت أعلى نسبة تردد في بنود صورة الجسد على البند لست راضية عن الشكل الحالي لجسدي ٣٧,٠%، يليه البند أتمنى لو كان أنفي أطول بنسبة ٣٠,٣%، وبذلك فالبنود في مجملها تشير إلى رضا العينة عن أجسادهنّ بصورة داله إحصائياً.



تمثل العناية بالبشرة إحدى الممارسات التجميلية التي لا تقتصر على العازبات أو الشابات فقط، فالنساء باختلاف حالتهن الاجتماعية و أعمارهن يحرضن على العناية ببشرتهن، فالبشرة هي المؤشر الأول على تقدم العمر الذي تسعى الكثير من النساء بشكل عام لمحاربتته، ولذلك تبلغ نسبة جراحات الوجه ٤٥% من مجموع الجراحات التي خضعت لها النساء في دراسة أبو الحديد (٢٠١٨) التي سبق الإشارة إليها.

ووفقاً لما أكدته الدراسات والتقارير الاقتصادية السعودية الخاصة بقطاع التجميل فقد تجاوزت قيمة واردات السعودية من مستحضرات التجميل خلال العام ٢٠١٦م ٣, ٢ مليار ريال وبكميات بلغت نحو ٦, ٤٤ مليون كيلوغرام.

وطبقاً لأرقام الإحصائيات، فإن حجم الاستيراد يعادل ضعف الحجم الذي كان متوقفاً لسوق مستحضرات التجميل خلال العام، ٢٠١٥، ويذكر أن الكميات الواردة إلى السعودية خلال العام ٢٠١٥، بلغ حجمها حوالي ٤, ٤٤ مليون كيلوغرام.

وبالكشف عن العلاقة بين عدم رضا الفتيات عن أجسادهن والتوجه نحو تغيير الجسد فقد وجد علاقة موجبة حيث بلغ معامل الارتباط ٧٠٧, ٠** وهو دالة إحصائياً عند مستوى ٠, ٠١، أي أنه كلما اتجهت الإجابة إلى عدم الرضا كلما زادت الرغبة في عمليات التجميل بصرف النظر عن الحالة الاجتماعية للمبحوثة، هذا يعني أن العزباء والمخطوبة والمتزوجة والمطلقة وكل من لديها توجه نحو عمليات التجميل فسببه عدم الرضا عن الصورة الحالية للجسد.

وبصورة عامة تمثلت النتيجة في ثلاثة مستويات، مستوى من أجاب بنعم، وهي الفئة التي ترغب في تغيير صورة الجسد، وقد تواردت أعلى النسب في

البنود التالية لدى كل الحالات الاجتماعية وهي عدم الرضا عن الشكل الحالي للجسد، ووجود ما يرغبُ في تغييره في الجسد.

وفيما يخص مستوى من أجابت بلا، وهي الفئة التي تعكس رغبتها في تغيير صورة الجسد، فقد كانت أعلى نسب تواردت في الحالات الاجتماعية المختلفة هي: شكل الأنف وطول الأنف، شكل الجسد وتغيير الجسد، ولون البشرة والعين.

وقد ترددت العينة ما بين الرغبة في تغيير صورة الجسد ورفض التغيير وهن من أجبنَ إلى حد ما، فقد كانت أعلى النسب في الحالات الاجتماعية المختلفة هي: شكل الجسد، تغيير الجسد، طول وشكل الأنف، ولون البشرة والعين. وبصورة عامة فالفتيات بصرف النظر عن حالتهم الاجتماعية يرغبنَ في صورته أجمل كل على حسب ما يشعرنَ به.

الإجابة عن التساؤل الثاني:

الأحكام القيمية وصورة الجسد:

جدول (٥) النظرة للجسد والاحكام القيمية لدى العينة الكلية

الدلالة	كأ	لا		إلى حد ما		نعم		النظرة للجسد
		%	ك	%	ك	%	ك	
	٣٨,٤	٣٦,٧	١١٠	١٧,٣	٥٢	٤٦,٠	١٣٨	أرغب في إنقاص وزني
	٥٩,٧	١٦,٠	٤٨	٣١,٧	٩٥	٥٢,٣	١٥٧	الفتيات من حولي يهتمن بالتحافة
	١٥٨,٤	١١,٠	٣٣	٢٢,٠	٦٦	٦٧,٠	٢٠١	تعني التحافة الرشاقة والجازبية
	٤٦,٨	٢١,٣	٦٤	٢٧,٠	٨١	٥١,٧	١٥٥	أعتقد أن الفتاة التحيفة مقبولة أكثر من المجتمع
	٢٢,٣	٣١,٣	٩٤	٢٣,٣	٧٠	٤٥,٣	١٣٦	أعتقد أن الفتاة البدنية تفتقر للثقة بالنفس
--	٧,٤	٣٤,٧	١٠٤	٢٦,٣	٧٩	٣٩,٠	١١٧	المجتمع لا يتقبل الفتاة البدنية
	٦١,٣	٥٤,٣	١٦٣	٢٦,٠	٧٨	١٩,٧	٥٩	من الصعب على الفتاة البدنية الزواج
	٣٢,٤	٣٩,٠	١١٧	١٨,٠	٥٤	٤٣,٠	١٢٩	الفتاة التحيفة أكثر جمالاً من الفتاة البدنية
	٤٠,٥	٤٢,٠	١٢٦	١٦,٠	٤٨	٤٢,٠	١٢٦	البدانة دليل على عدم اهتمام الفتاة بمظهرها
	٣٣,١	٤١,٠	١٢٣	١٧,٧	٥٣	٤١,٣	١٢٤	تسهل التحافة على الفتاة إقامة علاقات مع الآخرين
	٨٦,٦	٥٧,٠	١٧١	٢٩,٣	٨٨	١٣,٧	٤١	من الصعب على الفتاة البدنية إيجاد عمل
	٢١,٨	٤٤,٠	١٣٢	٢٢,٠	٦٦	٣٤,٠	١٠٢	البدانة تعوق المشاركة في المناسبات الاجتماعية

من الجدول السابق، يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١، بين من أجابت بنعم ومن أجابت بلا ومن أجابت إلى حد ما على جميع بنود البعد، فيما عدا البند المجتمع لا يتقبل الفتاة البدنية لم يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عليه.

وبصورة عامة فإن المؤيدين للأحكام القيمية وهنَّ من أجبنَ بنعم كانت أعلى نسبة قبولهم للأحكام على البنود تعني التحافة الرشاقة والجازبية نسبة ٦٧,٠%،

يليه البند الفتيات من حولي يهتمنَ بالتحافة بنسبة ٣, ٥٢%، يليها البند أعتقد أن الفتاة التحيفة مقبولة أكثر من المجتمع بنسبة ٧, ٥١%، وكانت أقل نسبة تأييد للأحكام على البنود من الصعب على الفتاة البدنية إيجاد عمل بنسبة ٧, ١٣%، يليه البند من الصعب على الفتاة البدنية الزواج بنسبة ٧, ١٩%، وتراوحت باقي النسب بين ٧, ٥١% و ٠, ٣٤%.

وفيما يخص المترددين بين الموافقة والرفض للأحكام القيمة فقد كانت أعلى نسبة على البند الفتيات من حولي يهتمن بالتحافة بنسبة ٧, ٣١%، يليها البند من الصعب على الفتاة البدنية إيجاد عمل بنسبة ٣, ٢٩%، بينما كانت أقل نسبة على المترددين بين الموافقة والرفض للأحكام القيمة على البند البدانة دليل على عدم اهتمام الفتاة بمظهرها بنسبة ٠, ١٦%، يليه البند تسهل التحافة على الفتاة إقامة علاقات مع الآخرين بنسبة ٧, ١٧%، وتراوحت باقي النسب بين ٣, ١٧% و ٣, ٢٦%.

وفيما يخص الرفضات للأحكام القيمة فقد كانت أعلى نسبة على البند من الصعب على الفتاة البدنية إيجاد عمل بنسبة ٠, ٥٧%، وفي ارتفاع هذا البند تأكيد على عدم اتفاق العينة مع الطرح النسوي الذي يربط بين مستوى الدخل والمنصب الوظيفي بالجسد والجمالية البدنية، يليه البند من الصعب على الفتاة البدنية الزواج بنسبة ٣, ٥٤%، بينما كانت أقل نسبة للرفضات للأحكام القيمة على البند تعني التحافة الرشاقة والجمالية بنسبة ١١%، يليه البند الفتيات من حولي يهتمن بالتحافة بنسبة ٠, ١٦%، وقد تراوحت باقي النسب بين ٠, ٤٤% و ٣, ٢١%.

والنتيجة في مجملها تشير إلى تأكيد الفتيات للأحكام القيمة في نظرهم لأجسادهن بصورة دالة إحصائية.



وبالكشف عن العلاقة بين الأحكام القيمية الفتيات السعوديات عن النظرة لأجسادهنَّ وصورة الجسد فقد وجد علاقة موجبة حيث بلغ معامل الارتباط $0,533^{***}$ وهو دالة إحصائية عند مستوى $0,01$ ، أي أنه كلما زادت الأحكام القيمية للفتيات كلما زاد الرضا عن صورة الجسد.

الإجابة عن التساؤل الثالث:

الإستراتيجيات التي تتبعها الفتيات لإدارة أجسادهنَّ:

جدول (٦) إستراتيجيات إدارة الجسد لدى الفتيات السعوديات لدى العينة

الكلية

الدالة	أ٢	لا		إلى حد ما		نعم		إدارة الجسد
		%	ك	%	ك	%	ك	
-	٦,٠	٤٣,٧	١٣١	٣٩,٣	١١٨	١٧,٠	٥١	أمارس الرياضة بشكل مستمر
٠,٠٠١	١٧٥,٩	٤٠,٠	١٢٠	٢٩,٣	٨٨	٣٠,٧	٩٢	أراقب ما أتناوله دائماً للحفاظ على وزني
٠,٠٠١	٥٠,٩	٦٩,٣	٢٠٨	١٧,٧	٥٣	١٣,٠	٣٩	أتبع حمية غذائية لإنقاص وزني
--	٩,٩	٥٢,٠	١٥٦	١٩,٣	٥٨	٢٨,٧	٨٦	أتابع الأخبار حول أنواع الحميات الغذائية
٠,٠٠١	٣٨,٤	٢٧,٣	٨٢	٤١,٧	١٢٥	٣١,٠	٩٣	الفتيات من حولي لديهنَّ اهتمام بالحميات الغذائية

من الجدول السابق، وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١، بين استجابات الفتيات على إستراتيجية إدارة الجسد، وكان الفرق لصالح النسبة الأعلى، بينما لم يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجاباتهم على كل من البند أمارس الرياضة بشكل مستمر، أتابع الأخبار حول أنواع الحميات الغذائية، وذلك يشير إلى أن العينة كلها كانت تتعامل مع البندين بقدر متساوٍ إحصائياً، بينما النسبة الأعلى كانت على الاستجابة بعدم ممارسة الرياضة بشكل مستمر وعدم متابعة الأخبار حول أنواع الحميات الغذائية، وكانت النسبة بالترتيب هي ٤٣,٧% و ٥٢,٠%.

بينما فيما يخص البندين أراقب ما أتناوله دائماً للحفاظ على وزني، أتبع حمية غذائية لإنقاص وزني كان الفرق دال إحصائياً في كليهما ولصالح الاستجابة عدم المراقبة وعدم المتابعة، وقد كانت النسبة الأعلى لصالح عدم اتباع حمية غذائية لإنقاص وزني بنسبة ٦٩,٣%.

بينما كان الفرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ على البند الفتيات من حولي لديهنَّ اهتمام بالحميات الغذائية ولصالح الاستجابة إلى حد ما، أي إدارة الجسد بصورة غير منتظمة حيث كانت نسبتها ٤١,٧%. والنتيجة في مجملها تتراوح بين عدم الاهتمام بإدارة الجسد ويليها الاهتمام بصورة غير منتظمة.

وبالكشف عن العلاقة بين الدرجة الكلية لإدارة الجسد وصورة الجسد لدى الفتيات السعوديات، فقد وجد علاقة سالبة، بينهما حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٣٠٩*- وهو دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، أي أنه كلما زاد عدم الاهتمام بإدارة الجسد، كلما قل الرضا عن صورة الجسد، بينما لم يتضح وجد علاقة بين الدرجة الكلية لإدارة الجسد والاحكام القيمية (النظرة للجسد) حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٠٣٤ وهو غير دال إحصائياً.



تغيير الجسد:

جدول (٧) توجه الفتيات السعوديات نحو تغيير الجسد لدى العينة الكلية

الدلالة	كأ	لا		إلى حد ما		نعم		تغيير الجسد
		%	ك	%	ك	%	ك	
	٣٢,٩	٤٨,٠	١٤٤	٣٠,٧	٩٢	٢١,٣	٦٤	أتابع الأخبار حول عمليات التجميل والعناية بالجسد
	١٠١,١	٦٠,٠	١٨٠	١٤,٧	٤٤	٢٥,٣	٧٦	أرغب في إجراء عملية تجميلية لتحسين مظهري
	١١٧,٦	٦١,٧	١٨٥	٢٦,٣	٧٩	١٢,٠	٣٦	أرغب في إجراء عملية تجميلية لأنفي
	١٨٦,٩	٦٦,٧	٢٠٠	٣١,٠	٩٣	٢,٣	٧	أرغب في إجراء عملية تجميلية لتصغير صدري
	١٤٦	٦٣,٣	١٩٠	٣٠,٠	٩٠	٦,٧	٢٠	أرغب في إجراء عملية تجميلية لتكبير صدري
	٧٠	٥٦,٠	١٦٨	٢٤,٠	٧٢	٢٠,٠	٦٠	أرغب في إجراء عملية تجميلية لرسم جسمي
	٧٧,٩	٥٧,٣	١٧٢	٢٢,٣	٦٧	٢٠,٣	٦١	أرغب في إجراء عملية لتخفيف وزني
	٣٤,٦	٢٦,٠	٧٨	٢٤,٧	٧٤	٤٩,٣	١٤٨	أرغب في تبييض أسناني
	١٣٦,٢	٦٣,٠	١٨٩	٢٨,٣	٨٥	٨,٧	٢٦	أرغب في القيام بعملية نحت لوجهي

من الجدول السابق، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١، على معظم بنود الاستبيان بين استجابات الفتيات على الرغبة في تغيير الجسد، وكان الفرق لصالح النسبة الأعلى، أي من أجاب على الاستبيان بلا، بينما كان الفرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١، على بند أرغب في تبييض أسناني على من أجاب بنعم أي أن العينة في مجملها ترفض جراحات التجميل وتوافق على تبييض الأسنان، وإذا أخذ في الاعتبار المؤيدين للجراحات التجميلية مع المترددين على اعتبار أنهم لم تتخذوا القرار النهائي بالرفض سنجد أنه ما يقرب من ٥٠% قد يخوضون تجربة الجراحات التجميلية، وإذا لم يؤخذ في الاعتبار المترددين فإن نسبة المؤيدين للجراحات التجميلية تتراوح بين ٢,٣% و ٢٥,٣%، وكانت أعلى نسبة على البند أرغب في إجراء عملية تجميلية لتحسين مظهري بنسبة

٣, ٢٥%، يليها بالترتيب أتابع الأخبار حول عمليات التجميل والعناية بالجسد بنسبة ٣, ٢١%، يليها كل من ارغب في إجراء عملية تجميلية لرسم جسمي وأرغب في إجراء عملية لتخفيف وزني، وكلاهما بنسبة في حدود ٢٠%، وهى نسبة ليست بالقليلة حيث إنها تقترب من النسب العالمية في جراحات التجميل.

وبالكشف عن العلاقة بين الدرجة الكلية للرغبة في تغير الجسد وصورة الجسد لدى الفتيات السعوديات فقد وجود علاقة موجبة بينهما حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٧٠٧*** وهو دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ أي أنه كلما زادت عدم الرغبة في تغيير الجسد كلما زاد الرضا عن صورة الجسد، كما اتضح عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للرغبة في تغير الجسد وبعد إدارة الجسد، حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٠٨٩، بينما وجدت علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين تغير الجسد والنظرة للجسد لدى الفتيات السعوديات.

الإجابة عن التساؤل الرابع:

جدول (٨) توجه الفتيات السعوديات نحو الضغوط والجسد لدى العينة الكلية

الدالة	كأ	لا		إلى حد ما		نعم		الضغوط الجسد
		%	ك	%	ك	%	ك	
٠,٠٠١	١٥,٨	٢٩,٧	٨٩	٢٦,٣	٧٩	٤٤,٠	١٣٢	يرئ المجتمع أن الجمال والبداثة لا يلتقيان
٠,٠٠١	٢١٠,٤	٧٢,٧	٢١٨	١٦,٧	٥٠	١٠,٧	٣٢	هناك ضغط من قبل عائلتي لإنقاص وزني
٠,٠٠١	٤٢,٩	٥١,٠	١٥٣	٢٦,٧	٨٠	٢٢,٣	٦٧	أسمع تعليقات من حولي على شكلتي
٠,٠٠١	٥٢,٨	١٤,٧	٤٤	٣٧,٠	١١١	٤٨,٣	١٤٥	معظم الناس من حولي يبدون اهتماماً بمظهرهن
٠,٠٠١	٧٧,٥	١٠,٣	٣١	٣٩,٠	١١٧	٥٠,٧	١٥٢	أهتم بشكلي كثيراً
٠,٠٠١	٢١,٩	٢١,٠	٦٣	٣٦,٧	١١٠	٤٢,٣	١٢٧	لا تزعجني تعليقات الآخرين على شكلتي



من الجدول السابق، هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١، على بنود يرى المجتمع أن الجمال والبدانة لا يلتقيان، معظم الناس من حولي يبدون اهتمامًا بمظهرهنّ، أهتم بشكلي كثيرًا، لا تزعجني تعليقات الآخرين على شكلتي وكان الفرق في جميعهم لصالح النسبة الأعلى، أي من أجاب على الإستبيان بنعم، بينما كان الفرق دال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٠١، على باقي بنود الإستبيان هناك ضغط من قبل عائلتي لإنقاص وزني، أسمع تعليقات من حولي على شكلتي، وكان الفرق في جميعهم لصالح من أجاب على الإستبيان بلا.

وبالكشف عن العلاقة بين الدرجة الكلية للضغوط والجسد وصورة الجسد لدى الفتيات السعوديات لم يتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بينهما حيث بلغ معامل الارتباط ٠,١٠٨، بينما وجد علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين الدرجة الكلية للضغوط والجسد وبعد تغيير الجسد، حيث بلغ معامل الارتباط ٠,١٦٩، كما وجد علاقة موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين الضغوط والجسد لدى الفتيات السعوديات والنظرة للجسد حيث معامل الارتباط ٠,١٩٦. بينما لم يتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد الضغوط والجسد لدى الفتيات السعوديات وبعد إدارة الجسد حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٠٦٨.

الإجابة عن التساؤل الخامس:

معايير الجمال:

جدول (٩) رأي الفتيات السعوديات نحو معايير الجمال لدى العينة الكلية

الدالة	كأ	لا		إلى حد ما		نعم		معايير الجمال
		%	ك	%	ك	%	ك	
٠,٠٠١	١٢٥	٦١,٣	١٨٤	٢٩,٧	٨٩	٩,٠	٢٧	من تملك لون بشرة فاتح
٠,٠٠١	٣٢,٧	٤٨,٧	١٤٦	٢٨,٠	٨٤	٢٣,٣	٧٠	النحيفة
٠,٠٠١	٦٠,٦	٢٨,٣	٨٥	١٨,٠	٥٤	٥٣,٧	١٦١	من تملك شعرًا ناعمًا وكثيفًا
٠,٠٠١	٤٢,٨	٤٩,٧	١٤٩	٣١,٣	٩٤	١٩,٠	٥٧	الطويلة
٠,٠٠١	١٣,٣	٤١,٠	١٢٣	٣٥,٠	١٠٥	٢٤,٠	٧٢	أنفها صغير ومستقيم
٠,٠٠١	١٦,٨	٤٣,٠	١٢٩	٣٣,٣	١٠٠	٢٣,٧	٧١	شفاهها ممتلئة
٠,٠٠١	٢٥٧,٥	١٢,٣	٣٧	١٠,٧	٣٢	٧٧,٠	٢٣١	جمالها طبيعي
٠,٠٠١	٧٦,٩	٥٣,٧	١٦١	٣٤,٠	١٠٢	١٢,٣	٣٧	عيونها فاتحة
٠,٠٠١	٤٨,٢	٥٠,٣	١٥١	٣٢,٠	٩٦	١٧,٧	٥٣	السمراء
٠,٠٠١	١١٨,٣	٢٤,٠	٧٢	١٣,٧	٤١	٦٢,٣	١٨٧	صاحبة القوام المرسوم
٠,٠٠١	٢٢٠	١١,٧	٣٥	١٤,٧	٤٤	٧٣,٧	٢٢١	من تهتم بمظهرها من حيث أناقة اللبس والميكاج
٠,٠٠١	٨٣,٢	١٢,٠	٣٦	٣٣,٠	٩٩	٥٥,٠	١٦٥	الجمال نسبي وليس هناك معايير عامة للجمال

من الجدول السابق، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستجابات على الإستهيبان عند مستوى ٠,٠٠١ ولصالح من أجابت بلا على الإستهيبان، وكان الفرق لصالح كل من تملك لون بشرة فاتح، النحيفة، الطويلة، أنفها صغير ومستقيم، شفاهها ممتلئة، عيونها فاتحة، السمراء.

وبذلك ترى الفتيات أن هذه الصفات ليست من معايير الجمال لدى الفتيات السعوديات. وُجد أيضًا فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستجابات على



الاستبيان عند مستوى ٠,٠٠١, ولصالح من أجابت بنعم على الاستبيان، وكان الفرق لصالح كل من تملك شعر ناعم وكثيف، جمالها طبيعي، صاحبة القوام المرسوم، من تهتم بمظهرها من حيث أناقة اللبس والميك اب، والجمال نسبي وليس هناك معايير عامة للجمال، وبذلك ترى الفتيات أن هذه الصفات من معايير الجمال لدى الفتيات السعوديات.

وبترتيب معايير الجمال من وجهة نظر الفتيات السعوديات فقد احتلت المرتبة الأولى صاحبة الجمال الحقيقي بنسبة ٧٧,٠%، يليها من تهتم بمظهرها من حيث أناقة اللبس، والمكياج بنسبة ٧٣,٧%، يليها صاحبة القوام المرسوم بنسبة ٦٢,٣%، يليهم من حيث الترتيب الجمال نسبي وليس هناك معايير عامة للجمال ٥٥,٠%، وأخيراً من تملك شعراً ناعماً وكثيفاً بنسبة ٥٣,٧%.

وفيما يخص المترددات بين الموافقة والرفض لصفات الجمال فد تراوحت نسبتهم على صفات الجمال بين ١٣,٧% وهي صاحبة القوام المرسوم بين ٣٥,٠% وهي صفة لمن أنفها صغير ومستقيم.

وفيما يخص معاملات الارتباط فقد وجد ارتباط موجب ودال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين الدرجة الكلية لصفات الجمال وكل من صورة الجسد، تغير الجسد، النظرة للجسد، والضغط والجسد، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ١٣٤,٠ و ٥٢٩,٠، بينما لم يتضح وجود ارتباط ودال إحصائياً بين معايير الجمال وبعد إدارة الجسد حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٣٧، وهو غير دال إحصائياً.

جدول (١٠) رأي الفتيات السعوديات نحو معايير غير الجميلات لدى العينة الكلية

الدلالة	كأ	لا		إلى حد ما		نعم		غير الجميلات
		%	ك	%	ك	%	ك	
	١٢١,٥	٦١,٣	١٨٤	٢٨,٧	٨٦	١٠,٠	٣٠	داكنة البشرة
	٤٤,٤	٥٠,٧	١٥٢	٢٠,٠	٦٠	٢٩,٣	٨٨	ممتلئة الجسم
	٧٠,٩	٥٦,٠	١٦٨	٢٥,٠	٧٥	١٩,٠	٥٧	قصيرة القامة
	٦٢,٦	٥٤,٣	١٦٣	٢٧,٠	٨١	١٨,٧	٥٦	ذات الشعر الخشن
	١٥٠,٣	٦١,٠	١٨٣	٣٥,٧	١٠٧	٣,٣	١٠	ذات الأنف الطويل
	٨٢,٤	٥٢,٧	١٥٨	٣٧,٠	١١١	١٠,٣	٣١	ذات الأنف الأفطس
	١٠٨	١٣,٣	٤٠	٢٦,٠	٧٨	٦٠,٧	١٨٢	ليس هناك امرأة غير جميلة

من الجدول السابق، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستجابات على بنود الإستبيان عند مستوى ٠,٠٠١ ولصالح من أجابت بلا على كل بنود الإستبيان ما عدا عبارة ليس هناك امرأة غير جميلة فقد كان الفرق عليه لصالح من أجاب بنعم حيث بلغ نسبته ٦٠,٧% وهو بند مصاغ بصورة سلبية ومن يجب عليه بنعم فهو تأكيد عليه.

وبذلك ترى الفتيات أن صفات الفتاة غير الجميلة تتمثل في امتلاء الجسم بنسبة ٢٩,٣%، يليها قصر القامة بنسبة ١٩,٠%، ثم الشعر الخشن بنسبة ١٨,٧%، بينما من اعترضن على أن هذه الصفات لا تمثل عدم جمال فقد كانت نسبتهن أعلى من المؤيدين وقد تراوحت نسبتهن بين ٥٠,٧% و ٦١,٣% على البنود المختلفة للبعد.

وفيما يخص معاملات الارتباط فقد وجد ارتباط موجب ودال إحصائياً



عند مستوى ٠,٠١، بين الدرجة الكلية لصفات غير الجميلات وكل من صورة الجسد، تغير الجسد، النظرة للجسد، والضغط والجسد، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,١٤٦ و ٠,٦٠٧، بينما لم يتضح وجود ارتباط ودال إحصائياً بين صفات غير الجميلات وبعد إدارة الجسد حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٠٥٦ وهو غير دال إحصائياً.

ووجود علاقة موجبة على نفس الابعاد لدى الفتيات الجميلات وغير الجميلات في نفس الوقت إنما يشير إلى أن الصفات الجسمية ليست مؤشراً حقيقياً لدى الفتيات السعوديات للجمال من عدمه، حيث أيدت غالبية الفتيات عبارة الجمال نسبي وليس هناك معايير عامة للجمال، واتفق غير المؤيدين بنسبة كبيرة أيضاً في بعد غير الجميلات على أنه ليس هناك امرأة غير جميلة.

المناقشة ونتائج الدراسة :

يُعد الجسد بوصفه مجالاً مستقلاً للبحث من الموضوعات الرئيسة في علم الاجتماع الحديث، وقد تنامى الاهتمام الأكاديمي السوسولوجي بالجسد في السنوات الأخيرة، إذ برز علم اجتماع الجسد بوصفه مجالاً متميزاً للدراسة ليصف كيف أن الجسد في الأنظمة الاجتماعية الحديثة قد أصبح المجال الرئيس للنشاط السياسي والاجتماعي.

فالممارسات الاجتماعية تزيد كما أنها تقلل من أوجه الاختلاف والشبابه بين الناس والآراء الثقافية حول الجسد أكثر من كونها جمالية فقط، إنها أحكام أخلاقية أيضاً. عندما يتناقض جسد الشخص مع معايير الثقافة السائدة المتعلقة بالوزن والطول والشكل، فقد يُنظر إلى هذا الشخص على أنه يفتقر إلى ضبط النفس واحترام الذات.

على الرغم من ذلك، فإن الأشخاص الذين تمثل أجسادهم مع المعايير الثقافية للمجتمع يكافأون بالإعجاب والثناء والاحترام من قبل الآخرين باعتبارهم نماذج يجب محاكاته.

باختصار، من خلال الحكم على ومكافأة ومعاقبة الأشخاص من مختلف أحجام الجسد والأشكال والأوزان، يُقنع أعضاء مجموعة اجتماعية بعضهم البعض ويجبرون بعضهم بعضاً على بناء اجساد مقبولة اجتماعياً ومتشابهة.

الجسد كما يراه علم الاجتماع ما هو إلا نتاج ثقافي اجتماعي، فلا وجود للجسد إلا ضمن انتماءات ثقافية بلورها الإنسان وضبط من خلالها سلوكياته وحركاته وفقاً لتقاليد وعادات اجتماعية معينة.

ولكل ثقافة - كما تناقش السباعي (٢٠١٢) - طريقة ومنهج خاص في التعامل

مع الجسد يتماشيان وكيفية تنظيم علاقتها بالأشياء مما يجعل الجسد حدثاً ثقافياً صرفاً. فالجسد كاللغة، فكما أن لكل مجتمع لغته فإن لكل مجتمع جسده، فكل مجتمع يمثل الجسد وفقاً لمجموعة من الرموز والقواعد والطقوس والتفاعلات التي يصبح فيها الجسد تشخيصاً لمجموعة من الرموز الاجتماعية، إن لم يكن هو ذاته رمزاً من الرموز الاجتماعية. فكل حركات الجسد هي من طبيعة اجتماعية تتغير بُنيته بتغير المجتمع وعاداته وقواعده وطرقه التربوية ونماذجه الثقافية والقيمية.

وفي كل المجتمعات تقنن الوظائف الحسية والحركية للجنسين، فالمظهر الخارجي من أبرز العلامات الاجتماعية المسطرة لهوية الجندر، ولذلك عملت كل المجتمعات والثقافات على اختلافها على تحديد نوع اللباس المخصص لكل من الرجل والمرأة، مع تحديد مواصفاته من حيث اللون ودرجة كشفة بعض أعضاء الجسد أو حجة إياها، وفي ذلك تأكيد كما تناقش السباعي (٢٠١١) لنظرية فوكو (١٩٧٩) حول علاقة الجسد بالسلطة، حيث شكل اللباس إحدى أبرز الوسائل المسطرة للجندر، والساعية إلى جعله واضحاً و«طبيعياً». كما يتم من خلال التنشئة الاجتماعية للمرأة تحديداً فرض حدود على جسدها، فالأخلاق - كما ترى السباعي - يجب أن تتجسد في جسدها وحركاتها، فتتعلم كيف تلبس، وكيف تتحرك، وكيف تمشي، وكيف تُبرز وجهها وتستعمل بصرها في علاقتها من الآخرين.

وعن صورة الجسد لدى الفتيات السعوديات تعكس نتائج الدراسة الجسد مسألة ذاتية ورمزاً ثقافياً اجتماعياً، ممثلة في الآتي: ليس هناك اختلاف بين المتزوجات، العازبات، المخطوبات أو المطلقات في صورة الجسد، وفي هذا اتفاق مع دراسة (العقيل ٢٠١٤) الذي لم يجد أيضاً علاقة قوية بين الحالة

الاجتماعية للفتاة والإقبال على عمليات التجميل.

هناك رضا بين معظم الفتيات عن صورة أجسادهن، وكلما زادت عدم الرغبة في تغيير الجسد كلما زاد الرضا عن صورة الجسد، وبلغت نسبة الفتيات غير الراضيات عن الشكل الحالي لأجسادهن ٣٧% بين الفتيات.

وتوجد علاقة دالة إحصائية بين عدم الرضا عن الجسد والتوجه نحو تغيير الجسد، مما يعني أن المتزوجة والعزباء والمخطوبة والمطلقة وكل من لديها توجه نحو عمليات التجميل فسببه عدم الرضا عن الصورة الحالية للجسد.

وعن الجسد كبعد ثقافي اجتماعي، ترى غالبية الفتيات أن النحافة تعني الرشاقة والجاذبية، وأن الجمال والبدانة لا يلتقيان في نظر المجتمع.

تؤكد دراسة (Liechty, T., P. Freeman, & R. Zabriskie 2006) ودراسة (آل معينا ٢٠١٠) أن النساء في كل الأعمار يتعرضن لضغوط للوصول إلى جسد نحيف والحفاظ عليه، وتغرق النساء بهذا الدافع للنحافة من خلال وسائل الإعلام والمواقف التي تتبناها النساء أنفسهن والرجال كذلك، حيث تمتلئ الوسائط الإعلامية برسائل تؤكد على أهمية المظهر في إشارة إلى أن النحافة هي سمة مميزة للجمال.

ولكن على عكس ما تطرحه الدراسات النسوية حول علاقة الجاذبية الجسدية بمستوى الدخل والمنصب الوظيفي، ترى الفتيات أن زيادة الوزن و/أو البدانة وفرص الفتاة في العمل والزواج لا يرتبطان، وفي هذا مخالفة للسائد الثقافي خصوصاً في الزواج حيث يعتبر الجمال الجسدي أحد المعايير الأساسية للزواج، وهو ما أكدت عليه دراسة (آل معينا ٢٠١٠) حيث وجدت الضغوط الاجتماعية والعائلية على الفتاة للزواج في سن مبكرة من أهم الأسباب التي تساهم في بداية

وزيادة وسواس الجمال القهري.

أما بالنسبة للعمل، فوجود النساء في أماكن عمل ليست محصورة على النساء (يستثنى من ذلك القطاع الصحي) هي تجربة جديدة على المرأة والمجتمع، قد تحتاج إلى سنوات حتى تتحدد ثقافتها ومعاييرها.

غالبية الفتيات كذلك لا تهتم بمراقبة ما يتناولنه للحفاظ على وزنهن أو يتبعن حمية غذائية لإنقاص الوزن، ولذلك لم تجد الدراسة علاقة بين إدارة الجسد (ممارسة الرياضة واتباع حمية غذائية) وصورة الجسد.

وعلى الرغم من أن معظم الفتيات راضيات عن أجسادهن إلا أن معظم الفتيات أيضًا لديهن الرغبة في إجراء تغييرات على أجسادهن حتى لو كانت في أبسط صورها كتبييض الأسنان. ٢٥% فقط من الفتيات راغبات في الخضوع لعمليات تجميلية لتحسين مظهرهن.

ولكن ٥٠% من الفتيات لا يرفضن جراحات التجميل في استجابة لثقافة تجد القبول بين معظم فئات المجتمع وخطاب مجتمعي متقبل ومتسامح معها. وتشكل عمليات رسم الجسم وتخفيف الوزن أكثر العمليات التجميلية رغبة من قبل الفتيات، وفي هذا اختلاف قليل عما وجدته (أبو الحديد، ٢٠١٨) في دراستها التي تم استعراضها سابقاً، حيث كانت أكثر العمليات التجميلية انتشاراً بين عينة الدمام هي جراحات الوجه ثم شفط الدهون أو تقليل الوزن.

في العديد من الدراسات التي تنظر للجسد كمكون اجتماعي تتم الإشارة إلى الاختلاف التاريخي بين المجتمعات الغربية وغير الغربية في النظر إلى علاقة الجمال بالنعافة حيث ترى (Swami 2013) أن ارتباط الجمال بالنعافة كان سمة للثقافة والمعايير الغربية، في حين أن الثقافات غير الغربية اعتبرت الدهون

في جسد المرأة رمزاً للأنوثة والخصوبة، وفي هذا إشارة إلى اختلاف الثقافات في الحجم المثالي للجسم.

ولكن إلى أي مدى لا يزال هذا الاختلاف موجوداً؟ تشكك الدراسات الحديثة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحجم المثالي للجسم بين الأفراد في الثقافة الغربية ونظرائهم في المناطق الحضرية في الثقافات الغير غربية.

توفر البيانات المستقاة من المسوحات الشاملة للثقافات كما تناقش (Swami 2013) مزيداً من الأدلة على عولمة القيمة العالية للنحافة، ومن هنا تأخذ عمليات نحت الجسد أو تخفيف الوزن هذه الشعبية بين الفتيات وهذا ما أكدت عليه نتائج هذه الدراسة.

يتمثل الجمال في نظر الفتيات في نعومة وكثافة الشعر، الجمال الطبيعي، والقوام المرسوم والجازبية.

وفي المقابل البدانة، قصر القامة، وخشونة الشعر سمات للفتيات غير الجميلات.

وبالتالي فرغم الاختلاف بين صفات الجمال الطبيعي والجازبية، إلا أن الفتيات كما يرين الجمال في السمات الطبيعية الموروثة بدون تعديل أو تحسين، يرينه أيضاً في القدرة على إبراز مواطن القوة وإخفاء العيوب ومتابعة الموضة في طريقة اللبس واستخدام المساحيق.

التوصيات:

- رغم تأكيد قانون العمل السعودي على المساواة بين الجنسين في الأجور، إلا أن هناك أشكالاً أخرى للتمييز يمكن للنظام الحرص على حماية العامل منها والمتمثلة في التمييز ضد الأشخاص الذين لا يتمتعون بجاذبية أو جمال جسدي.
- على الأسرة السعودية تنمية وتعزيز إحساس الفتاة بأهمية ما تتمتع به من سمات ومهارات وثقافة عقلية واجتماعية على حساب سمات وخصائص جسدية.
- على المؤسسات التربوية تعزيز مفهوم الصحة الجسدية كهدف أساسي في النظام التعليمي.
- على وزارتي الصحة والتجارة حماية المستفيدين من عيادات وإجراءات التجميل من الاستغلال وأخطار غير مؤهلين.

الأبحاث المستقبلية في ضوء الدراسة الحالية:

هناك حاجة للمزيد من الدراسات في علم اجتماع الجسد على المجتمع السعودي في موضوعات مثل:

- معايير الجمال في المجتمع السعودي.
- دور الأسرة السعودية في تنمية الاهتمام بالجسد والجمال لدى الفتاة السعودية.
- اتجاهات الجيل الرقمي نحو معايير الجسد والجمال في المجتمع السعودي.
- علاقة العمر والنوع الاجتماعي بالنظرة للجمال.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو الحديد، فاطمة (٢٠١٨): المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بجراحات التجميل: دراسة اجتماعية ميدانية، إضافات، (٤١-٤٢): ٢٤١-٢١٩
- الحوراني، محمد (٢٠١٦): دراسات، العلوم الإنسانية الاجتماعية، مجلد: ٤٣، العدد: ٣، ٢٣٢٥ - ٢٣٤١
- لو بروتون، ديفيد (٢٠١٣): سوسولوجيا الجسد، ترجمة: عيا أبلال وإدريس المحمدي، القاهرة: روافد للنشر والتوزيع.
- السباعي، خلود (٢٠١١): الجسد الأنثوي وهوية الجندر، الكويت: جداول للنشر والتوزيع.
- العقيل، صالح (٢٠١٤): العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بأقبال الفتاة السعودية على عمليات التجميل، مجلة جامعة المدينة الجامعية (ماليزيا) العدد (١٠)
- لطفي، لبنى (٢٠١٦) علم اجتماع الجسد: علم الاجتماع الجديد. <https://www.makalcloud.com/post/67p31j520>

المراجع الإنجليزية:

- Bordo, Susan. (1993), Unbearable Weight: Feminism, Western Culture and the Body, Berkeley, CA: University of California Press.
- Bourdieu, P. (1986), the Forms of Capital. In: Richardson J (ed.) Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education. New York: Greenwood: 241–258.
- Bourdieu, p. (1981), Men and Machines, In K. Knorr-Cetini and A.V.Cicourel (eds) Advances in Social Theory and Methodology. London: RKP
- Butler, Judith (1993) Bodies that Matter: On the Discursive Limits of Sex, London: Routledge
- Conboy, Katie, Medina, Nadia. & Stanbury, Sarah. (1997), Writing on the Body: Female Embodiment and Feminist Theory, New York: Columbia University Press.
- De Beauvoir, Simone. (1953), The Second Sex, London: Jonathan Cape.
- Diprose, Ros. (1994), The Bodies of Women: Ethics, Embodiment and Sexual Difference, London: Routledge.
- Driskell, JE. (1983), Beauty as Status. American Journal of Sociology, 89 (1): 140–165

- Felski, Rita. (2006), Because it is Beautiful: new feminist perspectives on beauty, *Feminist Theory*, 7 (2): 273-282.
- Foucault, Michel. (1979), *Discipline and Punish*, New York: Vintage.
- Foucault, Michel. (1980), *The History of Sexuality*, volume 1: An introduction. Robert Hurley, trans, New York: Vintage
- Hamermesh, DS. & Biddle, JE. (1994), Beauty and the Labor Market. *American Economic Review*, 84 (5): 1174–1194.
- Hoffmann, Syenja. & Warschburger, Petra. (2019), Prospective Relations Among Internalization of Beauty Ideals, Body Image Concerns, and Body Change Behaviors: Considering Thinness and Muscularity, *Body Image*, 28: 159-167, <https://doi.org/10.1016/j.bodyim.2019.01.011>.
- Hooks, bell. (1990), *Yearning: Race, Gender and Cultural Politics*, Boston, Mass: South End Press <https://www.isaps.org/medical-professionals/isaps>
- Judge, TA. & Cable, DM. (2004), The Effect of Physical Height on Workplace Success and Income: Preliminary Test of a Theoretical Model. *Journal of Applied Psychology*, 89 (3): 428–441.
- Kanazawa, S. & Still, MC. (2017), Is There Really a Beauty Premium or an Ugliness Penalty on Earnings? *Journal of Business and*

Psychology: 1–14.

- Liechty, T., P. Freeman, P. & R. Zabriskie, R. (2006), Body Image and Beliefs about Appearances: Constraints on Leisure of College-Age and Middle-Age Women, *Leisure Sciences*, 28: 311-330
- Lorber, Judith & Martin, Patricia. (2012), *The Socially Constructed Body: Insights From Feminist Theory*, New York: Oxford University Press.
- Orefice, Sonia. & Climent, Quintana-Domeque, Climent. (2016), Beauty, Body Size and Wages: Evidence from a Unique Data Set, *Economics & Human Biology*, 22: 24-34, <https://doi.org/10.1016/j.ehb.2016.01.003>.
- Saudi Scientific Association for Plastic Surgery and Burns, <https://ssapsb.org>
- Swami, V. (2013), Cultural Influences on Body Size Ideals: Unpacking the Impact of Westernization and Modernization, *European Psychologist*, Advance online publication. Doi:10.1027/1016-9040/a000150
- Thompson, Rosmarie. (1997), *Extraordinary Bodies: Figuring Physical Disability in American Culture and Literature*, New York: Columbia University Press.
- Valentina, Cazzato. Sonia Mele & Cosimo, Urgesi. (2014), Gender

Differences in the Neural Underpinning of Perceiving and Appreciating the Beauty of the Body, Behavioural Brain Research, 264: 188-196, <https://doi.org/10.1016/j.bbr.2014.02.001>.

- Wolf, Naomi. (1990), the Beauty Myth, Chatto & Windus.
- Yi-jun, Luo. Geng-feng, Niu. Fan-chang, Kong. & Hong, Chen. (2019), Online Interpersonal Sexual Objectification Experiences and Chinese Adolescent Girls' Intuitive Eating: The Role of Broad Conceptualization of Beauty and Body Appreciation, Eating Behaviors, 33, <https://doi.org/10.1016/j.eatbeh.2019.03.004>.